سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملك ورؤساء دول خط المواجهة مع اسرائيل
(الجمهورية العربية المتحدة – الأردن – سوريا – العراق)
القاهرة – قصر القبة فى ٢ سبتمبر ١٩٦٩
(الاجتماع الثانى)

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات وحسين الشافعى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى، محمود فوزى.. عضو اللجنة التنفيذية ومساعد الرئيس للشئون الخارجية، محمود رياض.. وزير الخارجية، الفريق أول محمد فوزى.. وزير الحربية، حسن صبرى الخولى.. الممثل الشخصى للرئيس جمال عبد الناصر لدى الجامعة العربية.

من الجانب الأردنى:

الملك حسين، الأمير حسن.. ولى العهد، بهجت التلهونى.. رئيس الوزراء، عبد المنعم الرفاعى.. نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، حازم نسيبه.. السفير الأردنى فى القاهرة، المشير حابس المجالى مستشار الملك، اللواء ناصر بن جميل.. قائد القوات المسلحة، زيد الرفاعى.. رئيس الديوان الملكى بالنيابة، اللواء على الحيارى.. رئيس الأركان، اللواء مشهور حديثة.. السكرتير الخاص للشئون العسكرية، العميد صالح الكرامى.. قائد السلاح الجوى.

من الجانب العراقى:

الفريق أول صالح مهدى عماش.. نائب رئيس الوزراء ممثلا للرئيس أحمد حسن البكر، عبد الله سلوم السامرائى.. وزير الثقافة والاعلام، شفيق الكمالى.. وزير الشباب.

من الجانب السورى:

الرئيس نور الدين الأتاسى، الفريق حافظ الأسد.. وزير الدفاع، مصطفى السيد.. وزير الخارجية، اللواء عواد ياغى.. نائب وزير الدفاع، اللواء يوسف شكور، العميد على حماد.

سرى للغاية

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- تقدير الموقف السياسى، والتوقعات المفتوحة أمام اسرائيل عسكريا بتأييد من الولايات المتحدة	١
٢- عامل الوقت فى صالح العرب أم اسرائيل.. لماذا؟	١١
٣- ف فوزى.. نتائج اجتماع وزراء الدفاع فى الصباح	١٩
الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية وأساليب تنفيذها	٢١
الاستراتيجية العسكرية للدول العربية	٢٤
٤- تعليق عبد الناصر على التقرير الاستراتيجى لوزراء الدفاع الأربع.. كيف نصل الى التعادل الجوى مع اسرائيل؟	٢٩
٥- ف فوزى.. توحيد القيادة بين الدول الأربع، ومراحل التنفيذ	٣١
٦- عن توحيد القوات الجوية والبحرية الذى تم بين سوريا ومصر، وخطواته التنفيذية	٣٢
٧- توصيات وزراء الدفاع	٣٤
٨- حدود التدخل العسكرى المصرى ضد اسرائيل	٣٦، ٤٢
٩- مواقع القوات الأردنية	٤٠
١٠- القوة الجوية للجبهة الشرقية ومصر	٤٤
١١- وضع الاحتياطى فى الجبهة الشرقية	٤٧-٤٩

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع ملك ورؤساء دول خط المواجهة مع اسرائيل
(الجمهورية العربية المتحدة – الأردن – سوريا – العراق)
القاهرة – قصر القبة فى ٢ سبتمبر ١٩٦٩

عبد الناصر: اذا سمحتم نستمع الى تقرير السادة وزراء الخارجية.

رياض: اجتمعنا اليوم ووضعنا تقدير موقف سياسى كالآتى:

أهداف اسرائيل: إن أهداف الصهيونية كما أعلن قادتها هى:

١– اقامة دولة يهودية بين النيل والفرات، والعمل على طرد السكان العرب واحلال اليهود محلهم، ومحو الوجود العربى والحضارى من هذه المنطقة العربية، والسيطرة الاقتصادية على المقدرات العربية.

٢– الصهيونية تحاول تحقيق أهدافها على مراحل، وقد نجحت فى المرحلة الأولى باقامة اسرائيل عام ٤٨ ومنذ ذلك الوقت وهى تمهد وتخطط من أجل التوسع. وعدوان ١٩٦٧ هو احدى مراحل التوسع، فاذا نجحت واستقرت فوق الأرض الجديدة فإنها ستبدأ التمهيد والتخطيط لمرحلة توسعية التالية. وقد أعلنت اسرائيل بعد احتلالها القدس العربية أن المدينة بكاملها أصبحت عاصمة اسرائيل.. وهو أحد الأهداف الاسرائيلية الكبرى. وقد أصبح واضحا من واقع التصريحات زعماء اسرائيل، أن اسرائيل تصمم على ضم الأراضى العربية لها، كما أصبح واضحا أن ما أخذته اسرائيل بالقوة لا يمكن لها أن تتنازل عنه عن طريق العمل السياسى.

محاولات اسرائيل لتحقيق أهدافها: كانت اسرائيل تأمل على أثر نجاحها العسكرى المفاجئ ووصول قواتها الى قناة السويس ونهر الأردن ومنطقة الجولان، أن تنهار الأوضاع فى الدول العربية وتقبل حكوماتها بالهزيمة وتقر بالمطالب الاسرائيلية وتوقع على معاهدة الصلح. وعندما رفضت الحكومات العربية وشعوبها الهزيمة وأصرت على انسحاب اسرائيل من الأراضى العربية، عمدت اسرائيل الى ممارسة ضغط عسكرى ونفسى طوال العامين الماضيين على الدول العربية؛ عن طريق اعتداءاتها المتواصلة على المدن والقرى العربية والمنشآت الاقتصادية.

وعندما عجزت اسرائيل عن تحقيق أى مكاسب سياسية نتيجة لانتصارها العسكرى، ألقت الولايات المتحدة بكل ثقلها السياسى لتأييد المطالب الاسرائيلية، ومارست كافة الأساليب السياسية والضغوط حتى يقبل العرب بهذه المطالب. كما ساهمت مع اسرائيل فى الحرب النفسية لإدخال اليأس على نفوس العرب؛ عن طريق محاولة التأكيد على التفوق الاسرائيلى، واستحالة استرداد ما فقده العرب عن طريق المواجهة العسكرية.

عامل الوقت: عندما رفضت الحكومات العربية الاستسلام للمطالب الاسرائيلية بعد الهزيمة العسكرية، اعتقدت اسرائيل أن عامل الوقت سيكون فى صالحها؛ وذلك على أساس امكانها المحافظة على تفوقها العسكرى، مما يحول دون قيام العرب بعمل عسكرى لاسترداد الأرض العربية، واعتقادا منها بأن طول فترة الاحتلال سيؤدى الى تدهور الأوضاع الداخلية فى البلاد العربية.. مما يسهل تحقيق الأهداف الاسرائيلية. إلا أنه من الواضح الآن أن ثغرة التفوق العسكرى بدأت تضيق بمرور الوقت، وفى حالة نجاح الجهود العربية لتوحيد العمل العسكرى فإن ذلك سوف ينهى التفوق العسكرى الاسرائيلى. كما أصبح واضحا اصرار الشعب العربى على الصمود ورفضه الاستسلام وتصميمه على مواجهة العدوان، ولم تعد تنال منه أو تؤثر فى معنوياته الاعتداءات الاسرائيلية.

وقد أصبحت المقاومة العربية المتصاعدة تلعب دورا هاما ضد الاحتلال الاسرائيلى، كما أن اسرائيل بدأت تشعر بوطأة العمل الفدائى نتيجة لتزايد عملياته داخل الأراضى المحتلة.. ذلك العمل الذى أخذ يكتسب عطفا عالميا متزايدا.

وفى المجال الدولى: بدأ يظهر تحول فى غير صالح اسرائيل؛ فالغالبية العظمى من دول العالم لا تقر اسرائيل على أهدافها التوسعية. ولازالت اسرائيل تأمل فى أن يكون عامل الوقت فى صالحها بسبب مساندة الولايات المتحدة لها وما تقدمه لها من تأييد ودعم سياسى، واستمرارها فى تزويدها بالطائرات والسلاح والمساعدات الاقتصادية، كذلك اعتقادها أن يكون عامل الوقت فى صالحها، فى حالة عجز الدول العربية عن توحيد جهودها وحشد امكانياتها لمواجهة العدوان.

الحلول المفتوحة أمام اسرائيل:

أولا: قبول حلا سلميا يستند على الانسحاب الى خطوط ٥ يونيه وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة المتعلقة باللاجئين. وهذا معناه فشل اسرائيل فى تحقيق مطامعها الاقليمية، ويعد ذلك هزيمة كبرى لها وللصهيونية العالمية؛ خاصة بعد أن تعهد زعماء اسرائيل أمام يهود العالم بتحقيق

التوسع وضم الأراضى العربية لها، وإعلان مدينة القدس بكاملها عاصمة لاسرائيل. واسرائيل لن تقبل بذلك اطلاقا لأنه يشكل بداية انهيار من الداخل؛ لفقدان اليهود الثقة فى المخططات الصهيونية الأمر الذى قد يؤدى الى هجرة عكسية.

الحل الثانى: استمرار اسرائيل فى مواصلة سياستها الحالية ومحاولة تثبيت أوضاعها فى المناطق المحتلة؛ وذلك أملا منها فى أن يكون عامل الوقت بجانبها فيخضع العرب لمطالبها.

ثالثا: اذا تأكدت اسرائيل أن عامل الوقت لن يعد فى صالحها، فقد تحاول القيام بعمل عسكرى لفرض مطالبها على العرب.

الحلول المفتوحة أمامنا:

أولا: استرداد الأراضى العربية عن طريق الحل السلمى: وقد أبلغت الجمهورية العربية المتحدة والمملكة الأردنية الهاشمية السفير يارنج أنهما تقبلان حلا سلميا يستند على أساس انسحاب اسرائيل من كافة الأراضى العربية التى احتلتها بعد ٥ يونيه ٦٧ وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة المتعلقة باللاجئين. وقد أصبح واضحا أن اسرائيل ترفض الانسحاب ولا تقبل بعودة اللاجئين، ولما كانت الحكومات العربية وشعوبها ترفض التنازل عن أى أرض عربية، أو التفريط فى حقوق شعب فلسطين، فقد أصبح استرداد الأرض العربية عن طريق الحل السلمى أمرا لا يمكن تحقيقه.

الحل الثانى: تحرير الأرض العربية عن طريق العمل العسكرى: نتيجة لما تقدم فقد أصبح واضحا أن طريق العمل السياسى طريق مسدود، وأنه لم يعد أمامنا من سبيل لردع العدوان وتحرير الأرض العربية سوى العمل العسكرى. وهذا يستسلزم منا القيام بما يلى:

١- أن تعمل كل دولة من دول المواجهة على تعبئة كافة امكانياتها من أجل المعركة.

٢- احداث قيادة عسكرية عربية عليا تملك الفعالية الكاملة.

٣- اعتبار مسرح العمليات واحد بالنسبة لدول المواجهة.

٤- دعوة بقية الدول العربية الى حشد كافة امكانياتها لمساندة دول المواجهة فى معركة التحرير.

٥- دعم المقاومة الفلسطينية والعمل على توحيد منظماتها، وايجاد التنسيق بين القيادة العسكرية والمقاومة الفلسطينية وتحديد دورها فى المعركة.

٦- استمرار محاولة عزل اسرائيل دوليا عن طريق مداومة الاتصال مع كافة دول العالم.

ده التقدير وهناك نقطة بحثنا فيها، فيما يتعلق بكيفية تنفيذ رابعا المتعلقة بدعوة الدول العربية الى حشد كافة امكانياتها، وبحثنا فى أكثر من وسيلة وانتهينا الى أنه قد يكون أفضل طريقة بأن وزراء الخارجية يقوموا باتصالات.. بيحملوا رسائل من السادة الرؤساء لرؤساء بقية الدول العربية لشرح ما تم الاتفاق عليه، ودعوة الدول العربية الى تقديم كافة الامكانيات المتيسرة لها من أجل المساعدة فى المعركة، وعلى أساس أن الدول العربية الأخرى تستطيع أن تتقدم بما ستتقدم به من عون أثناء الاجتماع الذى سيعقد فى نوفمبر واجتماع مجلس الدفاع، وفى هذا الاجتماع يمكن لكل دولة أن تسجل ما يمكنها أن تلتزم به من عون أو مساعدة.

كما اتفقنا أيضا، إن وزراء الخارجية يجتمعوا بين الحين والآخر فى شكل اجتماعات دورية من أجل التنسيق بين الدول الأربعة.

عماش: قد يكون هناك بعض الاضافات أو بعد التعديل اللى بالصفحة ٢ عامل الوقت فى المادة ٨، "عندما رفضت الحكومات العربية الاستسلام للمطالب الاسرائيلية بعد الهزيمة العسكرية"، فلو تكون "بعد عدوان حرب ٦٧"؛ باعتبار الهزيمة العسكرية فى خلال الحروب تنتهى بنتائج وفيها غالب ومغلوب وفيها أدبيا أو بديهيا يكون أن المغلوب يدى تنازلات للغالب، لو التعبير يبدل بعد حرب حزيران ٦٧ أو بعد عدوان ٦٧ مش بعد العدوان باعتبار العدوان هو مستمر.

والنقطة الثانية: الصفحة ٣ المادة ١٣، "لازالت اسرائيل تأمل فى أن يكون عامل الوقت فى صالحها بسبب مساندة الولايات المتحدة"، مش الولايات المتحدة فقط" والدول السائرة فى ركابها أو القوى الامبريالية المتحالفة معها"، هاتين الجملتين تعدل.. هناك دول تساند اسرائيل مثل المانيا الغربية، وانجلترا.

والصفحة ٤ المادة ١٨ السطر الثالث، "وهذا يستلزم منا القيام بما يجرى انطلاقا".. نضيف "انطلاقا من كون القضية الفلسطينية مسؤولية عربية تلتزم بها كافة الدول العربية"، وليست دول المواجهة فقط.. هى مسؤولية قومية.

شكرا.

أصوات: (موافقين)

عبد الناصر: اذا سمحتوا لى بالنسبة للحلول المفتوحة أمام اسرائيل، هو إحنا نعتقد إن الوضع الحالى هو مناسب جدا لاسرائيل؛ استمرار الوضع الحالى اللى هى من الناحية العسكرية مرتكزة على موانع طبيعية.. على قنال السويس وعلى نهر الأردن واحتلال هضبة الجولان. وهنا الحقيقة تثار نقطة؛ اذا تأكدت اسرائيل أن عامل الوقت لم يعد فى صالحها فقد تحاول القيام بعمل عسكرى لفرض مطالبها على العرب؛ الحقيقة ما هو العمل العسكرى اللى يكون فى صالح اسرائيل؟

برضه فى تصورنا الوضع الحالى هو أحسن الأوضاع لاسرائيل على أساس أن نحترم نحن اتفاقية وقف اطلاق النار؛ ولهذا النهارده نبص نلاقى أمريكا واسرائيل بيلحوا على احترام اتفاقية وقف اطلاق النار، فى نفس الوقت بيتجاهلوا كلية تطبيق قرار مجلس الأمن بتاع نوفمبر الخاص بانسحاب القوات الاسرائيلية. هم فى هذا أيضا بيهدفوا الى هدف أساسى استراتيجيتهم السياسية يمكن مبنية عليه؛ أن يدب اليأس فى قلوبنا مع طول المدة، فاذا طالت المدة يبقى بعد كده هنعمل ايه؟!

نحن نعتقد أن أنسب الأوضاع بالنسبة لاسرائيل هى المحافظة على الوضع الحالى على أساس أن نحترم نحن اتفاقية وقف اطلاق النار، وأن يكون هناك هدوء على خطوط وقف اطلاق النار، وتثبت مع مضى الزمن هذه الخطوط سنة واثنين وثلاثة وأربعة؛ وبهذا يستطيعوا فى الحقيقة إنهم ينفذوا خططهم بالنسبة للتوسع.

هتيجى هنا المشكلة الأساسية اللى قد تقابل اسرائيل، وهى عدم تقيدنا بوقف اطلاق النار والخسائر التى تتكبدها اسرائيل نتيجة لهذا.. سيدفع اسرائيل الى أن تقوم بأعمال عسكرية.

ولكن الحقيقة ما هى هذه الأعمال العسكرية؟ فى تصورنا إن هذه الأعمال العسكرية ستكون أعمال انتقامية جسيمة مش انتقامية خفيفة. هذه الأعمال الانتقامية الجسيمة الغرض منها فعلا إن احنا نحترم اتفاقية وقف اطلاق النار، ثم أيضا أن يدب اليأس فى نفوسنا من امكانية التفوق على اسرائيل. يبقى هنا السؤال الآخر.. هل ممكن أن يكون هذا العمل العسكرى هو احتلال القاهرة ودمشق وعمان؟ وهل هذا فى صالح اسرائيل أو ضد اسرائيل؟

الحقيقة نحن نستبعد أن العمل العسكرى يكون احتلال القاهرة ودمشق وعمان؛ لأن ده بيخلق مشاكل كبيرة جدا أو احتلال أى بلد منهم. احتلال دمشق مثلا بيخلق مشاكل كبيرة جدا لليهود؛ لأنه هيبقى العرب أكثر وعايزين يسيطروا عليهم، وهم دلوقتى مش قادرين يسيطروا

على العرب فى الضفة الغربية وفيه مقاومة بتشتد، والمقاومة بتخلق قمع والقمع بهذا يخلق مقاومة أخرى.

اذاً نحن بنسبتعد محاولة الاحتلال ولكن القائم هو الردع الجسيم، طبعا الواحد يستدل على هذا من اللى باين فى التسليح الاسرائيلى أساسا؛ إنهم عايزين طيارات تحمل حمولات كبيرة ومداها بعيد، وعايزين يكون عندهم عدد كبير من هذا الطيران.

الحقيقة ممكن يدونا ردع جسيم بالنسبة لأهدافنا الاقتصادية ويتعبونا من الداخل. نرجع تانى ونقول: هدف اسرائيل أو هدف أمريكا هو ايه؟ هدف أمريكا هو زعزعة كل الجبهات الداخلية واسقاط هذه الأنظمة بما يمكن اسرائيل من إنها تقعد وتمضى وتصطلح. الحقيقة يمكن علينا إحنا التركيز الأول فى هذه الناحية؛ لأن برضه اذا مصر قدروا يخرجوها من المعركة العسكرية بيقدروا يكسبوا، اذا قدروا يخرجوها من المعركة السياسية بيقدروا يكسبوا.. فأنا حبيت أقول هذه الفكرة علشان نعرف الاحتمالات ايه.

إحنا بحثنا هل ممكن يعملوا عمليات وييجوا يحتلوا القاهرة؟ بعيدة جدا لكن ممكن ييجوا يضربوا القاهرة، ممكن ييجوا يضربوا الاسكندرية، ممكن ييجوا يضربوا حلوان ممكن بيضربوا عمان والنفط الى آخر المصفاة، وممكن أيضا بالنسبة لسوريا.

عماش: الحقيقة سيادة الرئيس الملحوظة اللى تفضلتوا بيها مهمة، بس يمكن يكون هناك تساؤل بالنسبة للقائد العام فيما اذا كان هو يتبع هذا التوجيه الوارد فى المادة ١٦؛ باعتبار لما يضع الخطة راح يضع خطة لملافاة أو تحوطات لايقاف العمل العسكرى الاسرائيلى. فالمادة ١٦ تشير الى أن اسرائيل قد تحاول القيام بعمل عسكرى لفرض مطالبها على العرب؛ فهو هنا نشير إحنا الى السيد القائد العام الى أن تكون الخطة العسكرية لتلافى هذا المحظور وهو أسوأ الاحتمالات. يعنى مش استمرار اسرائيل فى مواصلة سياساتها ولا انسحابها هو الحل السلمى ولا بقائها بهذا الشكل، وانما الثالث إنها ستقوم بخرق الجبهات والتوصل الى هدف استراتيجى مهم – قد تكون احدى العواصم – يضطرنا على قبول تنازلات؛ أو يمكن أن تحتل جنوب لبنان، أو يمكن تفصل جنوب الأردن وتقطعه وتاخد العقبة.. يعنى شئ محلى جزئى. يعنى بالرغم من أن الشئ اللى تفضلتم بيه هو الوارد إلا أننا فى نصيحتنا للقائد العام ننصحه بأن يتبع أسوأ الاحتمالات واللى هى واردة فى المادة ١٦.

عبد الناصر: هو برضه أنا حبيت أفسر ما هو العمل العسكرى لأن برضه بالنسبة للقائد العام لازم يعرف ما هو العمل العسكرى المحتمل بالنسبة لاسرائيل. كل ما هنتوسع فى احتمالات قيام اسرائيل بأعمال عسكرية، كل مطالب القائد العام مننا إحنا ياسياسيين ما هى هتكون أكثر.. هيقولنا عايز أكتر وعايز أكتر.

العمل العسكرى أنا بقول اللى هو الانتقام أو الردع الجسيم، لا أستبعد فعلا أنه يدخل بقوة ويقطع – زى ما بتقول – العقبة ويعمل عملية بهذا الشكل ولكن ماهواش احتلال، أو ييجى عندنا ويدخل فى منطقة من المناطق على البحر الأحمر ويعمل عملية فيها ويعنى يخربها كلها، ويمكن يقعد يوم أو يومين أو ثلاثة لكن بيمشى. فى تقديرنا ممكن بيجى فى منطقة القنال ويروح داخل علشان يفصل القوات ويحاول يعزل مثلا المنطقة الشمالية عن المنطقة الجنوبية؛ كل ده بنعتبره إحنا عمل عسكرى وهو ردع جسيم، لكن لغاية هنا الحقيقة بيبقى مطالب القائد العام هتكون معقولة، ولكن هل هنحسب على أساس إن اسرائيل ممكن بتتقدم لاحتلال دمشق وعمان والقاهرة؟ هذا وارد أيضا لأن طبعا الحلول المفتوحة أمام العدو ممكن تكون كثيرة، ولكن ليس هو الاحتمال السائد. ماعرفش يمكن نقدر نسمع برضه اخوانا اللى ناقشوا هذه المواضيع النهارده.

رياض: هو اذا سمحت سيادة الرئيس، هو حطينا كل الاحتمالات بما فيها أسوأ الاحتمالات، وفكرة إحنا بنقول بتحاول الحقيقة مش معناه إن المحاولة ستنتجح. هم المانيا فى الحرب الأخيرة قاموا بآخر محاولة counter attack أملا فى أن يضربوا من الحلفاء وفشلت فى المحاولة، اذاً ماهواش شرط معنى إنها تقوم بعمل إنها مجرد محاولة ومش شرط إنها تنجح. ونوع العمل العسكرى برضه بنقول إنه بتصور منها بتخيل منها، لكن مش شرط إن العمل العسكرى إن المقصود بيه طبعا احتلال القاهرة ودمشق وعمان. إنما قد تتصور عن طريق القيام بأعمال انتقامية جسيمة أو عمليات ردع جسيمة؛ بمعنى محاولة استخدام الطيران، ومش الـ ٥٠ طيارة اللى جايين. يصح إن أمريكا تدفع لها بمئات الطيارات، ماحدش عارف مقدار المساعدة الأمريكية اللى هتكون فى يدها قد إيه؛ بغرض إحداث تخريب شامل فى اقتصاديات الأمة العربية، بحيث إنها حسب تصورها مش ده معناه برضه شرط إن الأمة العربية هتستسلم، يمكن قد تتصور إن هذا قد يؤدى الى إنها بالطريقة دى تنجح فى فرض مطالبها.

اذاً كان المقصود الحقيقة بالنقطة اللى هى وضع أسوأ تصور ممكن، إن تقدر تعمله اسرائيل كمحاولة منها ومش شرط إنها تنجح فيها. فده بيستدعى برضه مننا خلال هذا التصور بيكون تصورنا أيضا مقارب له فى كيفية الاستعداد من ناحية الطيران والمطارات ووحدة عمل الطيران.. الى آخره، اللى هى الوسيلة اللى تكون عندنا فيها الردع، قادرين أيضا على رد الردع.

عبد الناصر: هم ممكن أيضا يعملوا عمليات أخرى على أساس إنهم بيدربوا عليها وعملوا تدريبات عليها، إنه بينزل عدد من الطيارات الهليوكبتر فى أى منطقة؛ عندنا فى الصعيد مثلا أو فى حمص أو فى أى مكان بيعمل عمليات تخريبية كبيرة جدا، وبيقعد يمكن ساعة أو اثنين أو ثلاثة وياخد بعضه ويمشى. وهذا أيضا بيعتبر ردع جسيم يعنى أكثر غير العمليات اللى بيعملها النهارده.

يعنى اللى أنا بدى أقوله من هذه النقطة: إن الردع اللى بيعمله النهارده لا يعتبر ردع جسيم أبدا، وانما يعتبر ردع بسيط؛ سواء بالنسبة للعمليات اللى بتحصل فى الأردن أو بالنسبة للعمليات اللى بتحصل عندنا. يعنى العملية اللى حصلت عندنا الأخيرة إن طيارة هليوكوبتر نزلت نزل منها مدفع هاون ١٢٠ ملم وضرب ٢٥ طلقة؛ أنا بعتبر هذه حرب نفسية ليست عملية عسكرية. هو بده يقول إنه قدر يوصل الى أسيوط وعمل كذا وكذا، ماهواش ده الردع الحقيقة اللى هو هيحصل مع مضى المدة ومع تصممينا على عدم تنفيذ اتفاقية وقف اطلاق النار.

التكريتى: تسمح لى سيادة الرئيس؟

عبد الناصر: اتفضل.

التكريتى: أحب أقول: إن الآن زعماء اسرائيل عندهم مؤتمر يناقشوا فيه ماهى نية العرب. بلا شك نحن ناقشنا وشكنا قيادة.. قيادة عامة وقيادة غربية، والمسؤولين من كافة المستويات بيصارحوا بأن مهمتنا كعرب إننا نسترجع الأرض المحتلة. هذا الأصل، الأحزاب كلها نفس القول المنظمات تعمل على تنفيذ هذه الفكرة؛ وهى استرجاع الأرض المحتلة، استرجاع فلسطين وطرد الغزاة منها. وأكثر من هذا وإحنا ننفذ كلامنا ببناء قوة عسكرية اللى ننفذ بيها هذا الواجب، المسلك الموجود أمام اسرائيل مثل ما ذكروه وتوصلوا له الاخوان وزراء الخارجية، بس ماممكن أى مسلك اللى هو راح تتبعه اسرائيل؛ أنا أقول أمام اسرائيل المسلكين متعادلين، المسلك العسكرى والمسلك السياسى.

ياإما اسرائيل تنتظرنا الى أن نبنى قواتنا اللى احنا بنخطط لها أن تكتسح قوات اسرائيل ونسترجع أرضنا، أو أنها تعمل على اضعاف هذه القوة المتنامية؛ بحيث تبقيها بحجم وبكفاءة غير قادرة على تنفيذ المهمة. زعماء اسرائيل المجتمعين الآن لا يمكن أن يتبعوا المسلك الأول اللى هو ينتظرونا الى أن نبنى قواتنا ونزيلهم من على المسرح.

اذاً راح يتبعوا المسلك الثانى؛ وهو إنه دائما يحاولوا أن يجعلونا بقوة أضعف؛ اذاً المستهدف هى القوة العسكرية، وهذا الشئ بيصير أن يزيدوا من كفاءة أسلحتهم من نوعية السلاح اللى موجود اللى احنا ما نقدر نقابله بكفاءة التدريب.. والى آخره. وإحنا عارفين منين نتسلح وعلى طول نشوف السلاح مالنا، هم تروحلهم بس هم يطلبوا السلاح، بل يقدم لهم السلاح من خبراء عارفين شنو هو السلاح اللى يبعتوه لاسرائيل يكون أقوى من عندنا؛ طبعا نطلع بالنتيجة سوف لن يسمحوا لنا أن نكون أقوى منهم عدة وقوة.

اذاً علينا أن نسوى كيف إحنا نحاول نسبق ونكون أقوى من عندهم بالعدة والعدد؛ بحيث نبقى الهدف اللى كلنا بنهدف اليه وبنخطط له وبنعمل من أجل أن نوصل له.

عبد الناصر: أنا اذا سمحتوا لى أنا متفق مع الأخ الحقيقة فى كل الكلام اللى بيقوله، والحقيقة هو ده يمكن رأس الموضوع.. ازاى إحنا نشتغل ونعبئ قوانا حتى نتفوق على اسرائيل.

التكريتى: سيادة الرئيس يمكن إحنا متفقين بالرأى أعتقد إن إنتم شايفينه، ولكن أفصل وأقول من الناحية السياسية؛ لأنه ما راح يضرب القوات بس راح يضرب هو الاقتصاد مثلا اللى يؤثر بالتالى على بناء القوة.. لأن فيه هذا أن يضغط على الحكومات لكى تستسلم.

عبد الناصر: أنا لم أقصد أبدا فى كلامى إنهم مايضربوش القوات، برضه أنا باتكلم يمكن أساسا على احتلال أكثر.. اللى باقصده احتلال أرض أكبر احتلال دمشق وعمان والقاهرة. لكن ده هو عملهم معانا إحنا النهارده أساسا؛ هو ضرب القوات وتدمير القوات المسلحة. هو بيشتغل معانا النهارده، المعركة اللى مشيت من يوم ٢٠ الى يوم ٢٨ ماكانتش موجهة الى الأهداف الاقتصادية، ولكن كان فيه ردع مصعد درجة ضد قواتنا المسلحة؛ مثلا بيعمل ١٤٠ طلعة طيران على كتيبة مضادة للطيارات، بحيث بتييجى سكاى هوك شايلة قنبلتين كل قنبلة ١٠٠٠ رطل ورا بعض على الموقع الصغير بتاع الكتيبة.. بيمسحوا هذا الموقع! يعنى لو بيحصل استمرار لهذه العملية هو بيوقع خسائر جسيمة فى قواتنا المسلحة؛ فهو قطعا عايز يكسر قواتنا المسلحة وعايز يخلينا نفقد الثقة والقوات المسلحة تفقد الثقة فى نفسها. أنا لم أقصد بكلامى إن هو مش عايز يدمر قواتنا المسلحة؛ ده طبعا هيبقى الهدف الأساسى للعدو دائما هو تدمير قواتنا المسلحة وهدفنا هو تدمير القوات المسلحة للعدو، ولكن هى النقطة هل نحسب على أساس إنه هيحتل دمشق وعمان والقاهرة؟ أنا بستبعد هذا لأنه هيدخل فى مشاكل أكبر.

النقطة الثانية اللى قالها برضه الأخ حردان وأنا موافقه عليها، اللى هى هل يتركونا نتفوق؟ لما بنقعد نحسب هذه العملية، بنجد أن هذه عملية معقدة جدا وصعبة جدا، مش ممكن الأمريكان يتركونا نتفوق على اسرائيل لا يمكن! ولهذا هيحصل باستمرار سباق كبير فى التسلح، وهم سيستميتوا فى محاولة المحافظة على تفوقهم ولو بالنسبة للقوات الجوية؛ لأنه تفوقه بالنسبة للقوات الجوية هيأثر على عمليات كتير.

طبعا الصدام ممكن يجر والتصاعد ممكن يجرجر الى خطوات أكبر، الحقيقة لازم لما نعمل العملية ديه لازم برضه نحسب على الطريقة اللى بيحسبوا بيها أساسا الأمريكان.. اللى هى طريقة السيناريو أو طريقة الديالوج. هو عايزنى أوقف اطلاق النار، اذا أوقفت اطلاق النار هيبقى هو قاعد مبسوط وبينزلوا العساكر بيستحموا فى قنال السويس وبيبقوا قاعدين بيتفسحوا فى الجانب الآخر! وتفضل العملية بهذا الشكل لغاية إحنا لما نقول لهم: تعالوا نقعد مع بعض ونتفاوض زى ما إنتو عايزين ونوقع اتفاقية صلح.

اذا لم نحترم وقف اطلاق النار، ربما لما نحسب السيناريو هيحصل ايه؟ يعنى أنا هضربه اذا هو هيعمل كذا، اذا أنا هعمل كذا اذا هو هيعمل كذا. هذه هى العملية الحقيقة اللى يجب إن اخوانا العسكريين بيحطوها؛ اللى هى يحطوا سيناريو هضرب كذا هيعمل كذا هصعد كذا هيعمل كذا. ماالحناش هنقف عند مدى معين، الى أى مدى سيصل هذا الموضوع؟ هل سيصل الى مدى احتلال العواصم العربية الثلاثة؟ قد يكون فى قدرة اسرائيل إنها تحتل، ولكن هل فى صالحها أن تحتل؟ ده الموضوع الحقيقة اللى أنا بقوله إنه لن يكون فى صالح اسرائيل.

التكريتى: سيادة الرئيس اذا سمحت، يكون فى صالحنا اذا أمن الغرب وهو اضعاف القوة العسكرية؛ لأنهم دائما يحاولوا إن ما يسمحوا لنا أن نوصل الى الدرجة اللى نكون أقوى منها لأنهم عارفين شنو يكون ردنا؛ فأى عاصمة هى مدافع عنها باستعمال قواتنا الموجودة فى خطوط المواجهة. بالطبع إحنا نحمى أهداف وأولها العواصم الكبيرة، ولكن توزيع قواتنا الآن غير مناسب للدفاع عن هذه العواصم، واذا احتل هذه العواصم ممكن يكون هناك مقاومة ضده من السكان والرأى العام العالمى، ولكن قد يكون هدف اسرائيل هو اسقاط هذه الأنظمة وتستسلم ويكون هدف اسرائيل باحتلالها عاصمة من العواصم.

اذاً الهدف لازال هو أن نضاعف قواتنا واضعاف قوة العدو. اللى أنا شاعر بيه هو إنه طالما إحنا بنقوى وهم شاعرين بهذا وعارفين هذا، وأيضا صعوبة حصولنا على السلاح من المصادر المختلفة! ويمكن راح نتعب اقتصاديا فى أن نفضل نصعد فى سلاحنا حتى نوصل الى درجة الكفاءة مع اسرائيل أو أكثر منها.

عبد الناصر: هو برضه اذا سمحتوا لى كلمة أخرى بالنسبة للاحتلال، هو الحقيقة كان ممكن يحتل فى حرب ٥ يونيه، كان سهل قوى يحتل دمشق وكان سهل يحتل القاهرة، إحنا ماكانش عندنا شئ! وبعدين الحقيقة اللى أنا بعتقده إن هدفهم إن احنا بنسقط من الداخل؛ لأن ده بيقيم حكم بيبقى يستطيع إنه يتفاوض معاهم وإنه يمشى حسب الأمريكان ماهم عايزين ويقبل طلبات الأمريكان. أما اذا جت اسرائيل واحتلت القاهرة وأسقطت الحكم وأقامت حكم جديد طبعا المحظورات بالنسبة لهذا الموضوع كبيرة جدا؛ بيبقى هذا الحكم كأى حكم خائن قام فى أثناء

الحرب العالمية الثانية، مجرد ما تمشى اسرائيل كل دول لازم هيذبحوا وينتهوا.. هذه المواضيع الحقيقة فيه أبحاث كتيرة معمولة عنها.

لهذا أنا بعتقد إن الهدف الأمريكى هو الاسقاط من الداخل، وبيعملوا بواسطة القوات المسلحة عندنا وعندكم وفى كل بلد من البلاد المحيطة.

بالنسبة للنقطة التانية حول مصادر الأسلحة: هناقشها لما نتكلم على الأجزاء الخاصة بالتسليح، ولكن السؤال.. هل الغرب مستعد يدينا سلاح؟ هل رضيوا يدوا للملك حسين فانتوم مثلا؟! ليه ادوا اسرائيل فانتوم وادوا إف ١٠٤؟ وبعدين الفانتوم اسرائيل واخده قرض عليها من بنك التصدير والاستيراد، على ماعرفش كام سنة، هل إحنا مستعدين يدونا؟! ماحدش مستعد يدينا!

موضوع نناقشه لما نيجى نناقش الناحية العسكرية، وبرضه ده يدخل الحقيقة ضمن المشاكل اللى قدامنا؛ ماهى المشكلة كبيرة، يعنى فى سباق التسلح علشان نتفوق على اسرائيل قدامنا صعاب طويلة جدا وقدامنا طريق طويل، وقطعا أمريكا لن تسمح لنا أن نتفوق عليهم. هيبقى برضه السؤال الحقيقة اللى يجب أن نبحثه ويجب أن نرد عليه سياسيا.. ما العمل؟ هنعمل ايه؟

صوت: والله على الأقل ساعتها إننا نبادر ونطلع مبادرات سياسية، أنا شايف الوقت عددا مو فى صالح العرب، إن بقى العرب بهذه الفكرة كعرب ككل ما نحن المجتمعين تركوا هذا الجمود، وقسم منهم مثلا يتحرك وشعر بمسؤولية ويستنفر كل طاقاته، بيجب اتخاذ قرار سريع اللى يؤمنا الغرض، كيف؟ لأن الوقت مع اسرائيل.. الممول لاسرائيل والسند لاسرائيل أقوى من السند للعرب.

عبد الناصر: اتفضل.

الأتاسى: أعتقد إنه ما توصل اليه الاخوان وزراء الخارجية إنه يشكل خط عريض لا بأس به، وأعتقد إنه فيه قواعد أساسية لموقف اسرائيل وموقف الغرب والدعم وموقفنا، وخارجين منا بتوصيات.. التوصيات عم ترسم خريطة عريضة لعملنا فى المستقبل. وبالطبع يعنى الخطوط العريضة ما حلت كل المشاكل، لكن على الأقل فتحت النوافذ أمام حل كل المشاكل الممكنة.

موضوع سباق التسلح إحنا واسرائيل باعتقد إن هذا جانب من المعركة ليس كل المعركة، الحقيقة إحنا أمامنا عدد من السلاح، أمامنا امكانيات الأمة العربية أيضا ما يمكن إن احنا سابقين اسرائيل ولا يمكن أن تصل الى مانحن نصل اليه على الأقل فى القدرة البشرية؛ إن احنا ١٠٠ مليون عربى وإن موجودين فى الأرض المحتلة يمكن ٤ ملايين حاليا ومجموع يهود العالم ٨,٥ مليون.

والحقيقة العامل البشرى عامل هام وأساسى؛ لأن كثير من الشعوب اللى خاضت معارك وأكبر مثل عليها دول آسيا أمام عدو متفوق بالسلاح متفوق كبير، والحقيقة اللى عوض تفوق السلاح هو التضحيات البشرية اللى عم بيقدموها.. فهى تكون عامل هام ومؤثر.

وبالطبع أنا مثل ما فهمت من كلام وزراء الخارجية، بالتأكيد على المقاومة الفلسطينية من ضمن آخذين بعين الاعتبار هذا العامل.. عامل المقاومة، سلاح المقاومة.. سلاح يدخل ضمن سباق التسلح.

فبعتقد إنه الشئ اللى متوصلين له يعتبر خطوط عريضة كافية، وبعتقد إننا نخرج من الاجتماع نبذل كل طاقاتنا إحنا كدول مجتمعة دول المواجهة، وبالطبع يمكن فى هذا المجال وضع الطاقات بكاملها.. لا الناحية العسكرية فقط وانما يجب أن نحسب حساب كل النواحى الأخرى وخاصة الاقتصادية، وبالطبع ذلك يؤثر على النواحى العسكرية اللازمة.

وبالطبع كل بلد من خلال ظروفه الخاصة قادر إنه يكيف حياته وتطوره بشكل يبقى دائما هناك قدرة على الامداد لتأمين المجهود الحربى الرئيسى للدفاع فى هذه المرحلة، وهى تحقيق الأهداف فى المستقبل.

موضوع الحقيقة اللى طرحته سيادة الرئيس الاحتلال؛ بالطبع أنا حسب معلوماتى المتواضعة فى الناحية العسكرية الاستراتيجية لكن معروف إنه دايما هدف العدو هو تدمير الامكانيات العسكرية والاقتصادية وزعزعة الاستقرار، وبالتالى تحقيق الانتصار. وفى تقديرى إنه طبعا يبقى يمكن توجيه الضربات للقوات المسلحة ماراح هيبقى هو الهدف المباشر، بيكون عامل حاسم لكن حتى يصل الى هذا الهدف يستعمل أهداف أخرى؛ ومن ضمنها ضرب المنشآت الحيوية وتدمير الاقتصاد.. بيكون أسهل ضرب من القوات المسلحة وهذا بالطبع معروف.

ولكن بالرغم من ذلك بنقول: إن احنا ما يجوز حساب اسرائيل بمعزل عن أمريكا بالذات والامبريالية العالمية، ومقدر إنه الموضوع ما هو سهل الموضوع معقد عم يدخل فيه عوامل متعددة.. يدخل فيه توازن دولى، بيدخل فيه الصراع الدولى القائم. وبالرغم من ذلك يمكن يكون موضوع المصالح الاستعمارية الموجودة فى المنطقة هى سلاح ذو حدين؛ فيه امبريالى يحسب حساب تدمير مصالحها بالكامل، وأيضا تحرص كل الحرص على اذا كان فيه خطر جديد هددها فهى تواجه الأخطار بكل قسوة الى هذا الخطر اللى يهدد هذه المصالح. وبالتالى أنا أخشى من هذه الناحية أن يكون فى وقت من الأوقات من أهداف الامبريالية الأمريكية أن تضرب ضربات الى الأنظمة التى تشكل القاعدة الأساسية للخطر الذى يهدد المصالح الأمريكية. وبالطبع هاذاك حزيران كان الهدف بالذات، وبقدر الامكان عم التطورات اللى بتصير فى العالم العربى قد تدخل فى حساب الاستراتيجية الأمريكية وتوجيه ضربات مباشرة، وطبعا من المعلومات اللى حصلنا عيلها أميركا تستخدم الشراء والمال، ولكن يبقى سلاح الغزو وهذا داخل ضمن الحسابات الأمريكية.

فأنا الحقيقة ما بقول يعنى هدف اسرائيل بالذات فى الوقت الحاضر التوسع الى العواصم، لكن أعتقد إنه قد يأتى فى وقت من الأوقات إنه يكون هدف أمريكا بالذات هو احتلال هذه العواصم بتمكين اسرائيل لتنفيذ هذه المهمة. هذا يجوز اذا كان بهذه الظروف الحالية ماهو حتى، لكن يمكن فيه تباشير.. يعنى أنا مقدم يمكن حادث ليبيا امبارح يخلينا نفكر كتير فى عمل يكون بصورة جدية ضد المصالح الأمريكية.

موضوع الاستراتيجية العامة، يمكن سيادة الرئيس فى عام ٦٧ اجتمعنا ووضعنا تقريبا تصور موحد لاستراتيجيتنا العامة، وطبعا كنا فى الظروف اللى كنا بنعيشها كانت ظروف قاسية جدا، وتوصلنا الحقيقة الى المراحل اللى رسمناها.. أن نعزز فى المرحلة الأولى الصمود، ونستكمل كل الاجراءات اللازمة لتشكيل جدار دفاعى قادر على مواجهة الصدمة الأولى للعدو. وبعد ذلك بعد استكمال الجدار الدفاعى هو الانتقال الى العمل فى خطوط العدو، وبالتالى أيضا استكمال الاستعدادات لمواصلة العمل من أجل التحرير.

أعتقد بهذه الخطوات اللى كان بينبثق عنها تشكيل الجبهة الشرقية العسكرية، أعتقد إن المرحلة اللى احنا توصلنا لها حاليا بعد الجهود المشتركة اللى بذلت، يعنى إحنا فى الحقيقة فى مرحلة تستوجب منا بالدرجة الأولى تعزيز العمل فى خطوط العدو بصورة جيدة، واستكمال القدرات الدفاعية المختلفة. وبالتالى برأينا نكسب الزمن والوقت، بمقدار ما نستطيع وبمقدار ما توفر لنا من امكانيات، وبمقدار ما ينعم به العرب الآخرون من امكانيات، نستكمل بأقصى

سرعة وبأقصى وقت ممكن هذه الاستعدادات وتكون عامل جدى الحقيقة مهم. ما هى درجة وصولنا الى درجة معينة؟ يمكن تحديد الدرجة اللى يجب نصل اليها والزمن اللى واجب الوصول بهذه الدرجة، قد يكون أمر من الصعب تحديد مستوى معين سواء من ناحية الاستعداد أو الزمن.

ولكن أعتقد أن الخط العام يجب أن نسبق الوقت كل جهودنا فى هذه المرحلة.. باستكمال كل الاستعدادات اللازمة لتحقيق الاستراتيجية العامة اللى رسمناها وما نضيع أى وقت أبدا، العمل فى مختلف المجالات فى مجال الاستعداد العسكرى فى مجال تطوير قدرتنا الاقتصادية، فى مجال الحصول على أكبر ما يمكن الحصول عليه من الدول العربية الأخرى، فى مجال أيضا العمل السياسى لكسب الرأى العام العالمى بالطبع وهذا أمر هام.. أعتقد أن هذا هو الخط العريض.

عماش: النقطة اللى أشار اليها الأخ الفريق حردان إن السباق المستمر، وكلام سيادتكم بأن أمريكا مش هتسمح إن اسرائيل أن تكون أقل قدرة من العرب؛ فيعنى خلينا لابد أن نفكر بأسلوب آخر.. إن اسرائيل متفوقة جوى، ونحن كما يبدو أنه يصعب علينا أن نصل الى الفائقية الجوية على هذا، لكن ممكن نعوض على هذا بالكثرة العددية البرية. الفيتناميون يحاربون وليس لهم فائقة جوية مطلقة؛ فممكن الكثرة العددية، ومن هنا الاشارة الى الاصرار على زج كل طاقات الأمة العربية فى هذا.. يعنى اشراك الآخرين سواء إن كان بقطعان عسكرية أو يدفعوا فلوس حتى نجد قطعان عسكرية من داخل دولنا يمولوها، لأن الفائقية بالأسلحة الفنية وأهمها القوة الجوية يبدو أنها سوف لا تكون فى وقت قريب على الأقل بجانب العرب فى التفوق.

الأمة العربية قادرة على أن تتفوق، بأن نعوض عن الخسارة بالسلاح الفنى هذا الجوى بالأسلحة التقليدية الأخرى والبشرية. وبعدين ننتبه الى قضية أخرى هى أنه يمكن أن تشن حرب جوية شاملة بعملية مباغتة بضربة ليلية تضرب القوات الجوية اللى موجودة.. فهذا يبّقى التفوق الجامح. لما نصل الى نقطة توازن أو شبه توازن، يمكن أن تباغتنا بدون ما شرط أن تقوم بعمل لخرق الجبهة وانما تضرب قواتنا الجوية وتحطم المطارات. يعنى هذه اشارة هنا الى ضرورة ادامة الاستعداد والحذر باستمرار؛ لأنه قد نباغَت بحرب جوية شاملة فقط حتى يبقى الفائقية.

حسين: سيادة الأخ.. اخوانى، الحقيقة الأخ الرئيس الأتاسى فى كل ما ذكره بالنسبة لتقدير الموقف السياسى والتقدير السليم فى الوقت الحاضر، وما فى شك استفدنا من آراء الاخوان فى الوضع. فى رأيى المتواضع، قطعنا شوط لا بأس به من حزيران ٦٧ فى بناء قواتنا وفى تنظيم أنفسنا، وفى كون الجميع فى دول المواجهة يشعروا بأن المعركة معركة مصير بالنسبة اليهم وبالنسبة لأمتهم، وعندهم تصميم على خوضها مهما كانت التضحيات للوصول الى الهدف. وإنه لا يمكن الوصول الى هذا الهدف إلا من خلال المزيد من القوة ومزيد من التعاون فيما بينا جميعا؛ فبهذا نستطيع أن نأمن المحاولات والمناورات والمؤامرات، وأيضا نطمئن الى قدرتنا على الصمود فى وجه أى اعتداء من جانب اسرائيل جديد.

ونعتقد بأنه ما فى شك التفوق لصالحنا والى جانبنا أيضا بالاضافة الى القوة البشرية، وحتى اذا نظرنا الى السلاح المتوفر الينا أو فى أيدينا الوقت الحاضر. لكن اللى يجب أن ننتقل اليه فى أسرع ما يمكن اذا سمحوا الاخوان؛ هو البحث فى كيفية استخدام هذا السلاح الاستخدام الجيد، عن طريق وجود القيادة ووجود السيطرة الكاملة على القوات، ورفع مستواها بشكل سريع اللى يؤمن لها قدرتها على الوقوف فى أى عدوان من جانب اسرائيل.

وبنعتقد أيضا بأنه لن توجه ضربات بقصد احتلال العواصم والبقاء فيها، وربما تكون ضربات لتحطيم ما بنيناه ونبنيه من قدرة وقوة عسكرية، ثم الرجوع ربما الى الخط اللى واقع عليه الآن بقصد تحطيم معنوياتنا وتحطيم ما أدركنا من تحقيقه خلال هذه الفترة. والطريقة الثانية العمل فى الداخل بالضرب فى المنشآت الاقتصادية أو المراكز الحيوية اللى موجودة.

وبالنسبة الينا فى الأردن برضه هذا بدأ الآن، فعندنا التصميم على أن نتحمل ما وقع وما سيقع فى المستقبل، ونتصل باخوانا فى سبيل إنه نعالج أى حالة تنشأ فى المستقبل بالشكل المناسب.

وباتصور سيدى إنه اسرائيل نجحت فى كل مرة فى السابق؛ لأنه كانت تستفرد فينا دولة ورا دولة وجيش ورا جيش، والى الآن تمكنا من قطع شوط لا بأس به فى اعادة البناء والتسلح بالشكل الصحيح.

اذا ظل الخطر باقى كما هو عليه ويهددنا جميعا، ورأيى – كما ذكر اخوانا العسكريين – أن ننتقل الى وضع يكون فيه التنسيق والتعاون الكامل بين الجميع وننفذ ما جاء فى تقدير الموقف السياسى. وهذا بطبيعة الحال راح يمكنا مو فقط من تحسين وضع الدفاع بالنسبة لكل دولة، لكن لما نتحرك جميعا بالشكل المناسب اذا أقدمت اسرائيل على عمل فى وضع معين، ووضعنا العسكرى يمكنا من مخالفة هذا بعملية بالمقابل، يختلف الوضع وننتقل من وضع دفاع لكل دولة على حدة الى وضع يتحرك فيه الجميع ويصلوا الى أهدافهم بشكل سريع ومنظم، بدون هذا بيبقى الخطر قائم. وربما كان علينا الإسراع بأقصى ما يمكن للوصول الى تضبيط الناحية العسكرية على أسس سليمة ١٠٠٪، وترتبط الدول هذه كلها دولة واحدة وجيش واحد وقوة واحدة، وتكون هناك أيضا مسؤولية للسيطرة على هذه القوات والقيام بالتصعيد أو التخفيف أو بأى عمل؛ حتى لا يكون هناك مجال للوقوع فى أى خطأ.

على سبيل المثال إحنا بالنسبة لينا أهداف انتقيناها للرد على عملية تدمير قناة الغور الشرقية، لكن الآن الى حد ما مترددين فى اتخاذ أى شئ لألا نقع فى خطأ أو نمكن اسرائيل من فرض معركة ربما تكون أوسع بكثير مما نريد؛ ونصادف مشاكل بهذا النوع وأيضا نصادفها باستمرار.

فالقضية الآن ننتقل الى الهدف الرئيسى، الجميع هنا مرتبطين من الناحية العسكرية بأقصى حد ممكن. فيما يتعلق بالولايات المتحدة وامكانية أنها بتقدم على عمل، أعتقد إنه بيقابلها قوة تانية فى هذا العالم؛ فربما يكون فيه شئ من التوازن بالنسبة الى أى عمليات تقوم بيها الولايات المتحدة بالذات. هى فى الوقت الحاضر عم بتدعم اسرائيل وتقدم لها الكثير؛ لأن التخوف من الناحية البشرية نستطيع أن نتفوق خلال فترة قصيرة، وربما نستطيع نطمئن فعلا اذا تمكنا من تنفيذ الطلبات فيما يتعلق بالمجال العسكرى بأسرع ما يمكن، وأول شئ إحنا مستعدين وإننا التصميم على أن نتحمل كل ضغط لنصل الى مسعانا.

عبد الناصر: هو فيه نقطتين يمكن أثيروا برضه بنحتاج الى بعض المناقشة، اللى هما هل عامل الوقت فى صالحنا أو مش فى صالحنا؟ الحقيقة دى نقطة بتختلف فيها الآراء دايما، الكلام اللى قاله الاخوان بالنسبة لعامل الوقت قد لا يكون فى صالحنا؛ وعلى هذا الأساس لازم نعمل شئ، ايه الشئ اللى هنقدر نعمله النهارده الحقيقة؟ هو ده الحقيقة الموضوع اللى الواحد باستمرار يتساءل

فيه حينما يطرح عليه موضوع اذا كان عامل الوقت مش فى صالحنا، هل نستطيع الآن أن نقوم بأى أعمال تعرضية؟ هو ده السؤال.

الحقيقة فى اعتقادى وأنا رأيى هنا برضه بنتكلم بكل وضوح وبكل صراحة فى العملية، نحن فى هذه المرحلة – باتكلم بقى على مصر هنا – لا نستطيع أن نقوم بأعمال تعرضية فى هذه المرحلة بأى شكل من الأشكال لعدة أسباب؛ يعنى مانقدرش نعدى القنال، ومانقدرش نقوم بأعمال هجومية داخل سيناء فى المرحلة الحالية، نحن لسنا على استعداد.

أولا: مانقدرش نعدى القنال طالما العدو عنده تفوق جوى ساحق، لازم يكون عندنا تعادل جوى. مابقولش إحنا عايزين نتفوق علشان نقدر نعمل ركيزة على الجانب الآخر من القنال، وبعد كده أيضا علشان نمشى. والحقيقة الواحد يتصور ماهى خطة اسرائيل بالنسبة لينا.. لمصر؟ خطة اسرائيل بالنسبة لينا ماهياش أبدا الهجوم والوصول الى هنا، لأ.. هم بيستنوا اذا عدينا القنال بيجدوا الفرصة علشان يدمروا قواتنا المسلحة فى الجانب الشرقى من القنال. وهذا الكلام واضح.. يعنى تدمير قواتنا عندما تقوم فى الهجوم تعدى القنال، لما تطلع من الخنادق وتعدى لأن يمكن تدمير قواتنا دلوقتى وهى فى الخنادق عملية صعبة وعملية عسيرة.

فى نفس الوقت تدمير اقتصادياتنا حتى تخلق لنا مشاكل داخلية، يضربوا الموانئ يضربوا مصادر البترول بيعمل كذا، يخلق لنا مشاكل داخلية ويخلينا غير قادرين على الاستمرار فى القتال. نبص فى الحرب العالمية التانية قبل الغزو، أوروبا دمروا مصانع المانيا دمروا اقتصاديات المانيا، بعد كده بقى من الصعب إن المانيا تقف على رجلها.

الحقيقة نحن نعتقد برضه من وجهة نظرنا إن الوقت فى صالحنا، وإن احنا سنستطيع فى يوم من الأيام إن احنا نصل الى تعادل جوى، مابقولش تفوق جوى يخلينى أكتسح قوات اسرائيل الجوية. وبهذا على طول أول ما أصل الى هذا التعادل الجوى، لازم نعدى قنال السويس ونستطيع أن نحمى قواتنا وهى شرق القنال، ولا نعطى للعدو فرصة إنه يدمر قواتنا حينما تعبر وتقوم بالعمل التعرضى.

الحقيقة طبعا ده بيحتاج الى تركيز كبير على حاجتين أساسيتين بجانب القوات المسلحة.. اللى هما القوات الجوية والدفاع الجوى. بدون دفاع جوى قوى وبدون قوات جوية قادرة على أن تواجه القوات الجوية الاسرائيلية؛ تبقى الأعمال التعرضية أيضا بالنسبة لينا فى داخل سينا المكشوفة بالقوات النظامية المعروفة، عملية عسيرة جدا وعملية صعبة جدا.

بالنسبة للقوة البشرية اللى نستطيع أن نتغلب بيها على تفوق اسرائيل فى الطيران، نحن نسير فى هذا واخوانا فى القوات المسلحة بيحاولوا يعملوا نوع من الاستراتيجية. ولكن الحقيقة بالنسبة لسينا العملية صعبة؛ لأن أما هنتكلم على فيتنام فيه ناس وفيه مناطق يختبئوا فيها وفيه حاجات بهذا الشكل، بالنسبة لينا العملية صعبة جدا لأنه بيستطيع بالهليوكبتر بيعرف الرجلين فى الرمل والناس فين، بيجيب عدد من الطيارات الهليوكبتر وبيتغلب عليهم. نحن بنحاول الحقيقة وعندنا ناس موجودين فى داخل سينا ولكن بأعداد قليلة.

دى كلها أسئلة موجودة قدامنا، الحقيقة اللى ساعدنا أيضا على التغلب والتفوق، اللى هو توحيد قوانا.. توحيد قوانا يمكنا من أن نتفوق على اسرائيل، يمكنا من أن نمنع اسرائيل من أن تجمد جبهة وتحشد كل قواتها فى الجبهة الأخرى. وحشد قوانا بالنسبة للقوات البرية أو بالنسبة للقوات الجوية ثم خلق القيادة القادرة على تحريك هذه القوات، بيدينا الحقيقة ميزة كبيرة جدا تمكنا من أن نقسم القوات الاسرائيلية الى قسمين؛ قسم بيواجه الجبهة الشرقية وقسم بيواجه الجبهة الغربية.

أما لغاية دلوقتى اسرائيل لا تضع فى حسابها عملية إنها تقسم قواتها الى قسمين، بتبعت هنا نحال وتبعت قوات هناك أو تبعت هناك نحال وتبعت قوات هنا، انما هم متأكدين إن مافيش قوة موحدة!

وعلى هذا الأساس برضه النقطة اللى قالها الملك حسين هى: إحنا عندنا سلاح كيف نستطيع أن نستخدم هذا السلاح؟ اذا استطعنا أن نستخدم هذا السلاح.. وهذا يستدعى القيادة القادرة على استخدامه، ثم يستدعى الحقيقة إننا نطلع بقرارات حاسمة وفاصلة فى هذا الموضوع، نكون قد تغلبنا على جزء كبير من المشكلة اللى موجودة قدامنا.

ننتقل الى الناحية العسكرية.

ف. فوزى: اجتمع السادة وزراء الدفاع صباح اليوم وتدارسوا المهمة التى وكلت اليهم أمس، وهى وضع تقدير موقف استراتيجى عسكرى. وللدخول فى هذا الموضوع، استدعى الأمر ذكر بعض نقاط عامة قبل أن نذكر استراتيجية العدو وأسلوب تطبيقه لهذه الاستراتيجية حاليا وامكانية تطورها مستقبلا، ثم الوصول أخيرا فى التقدير بالاستراتيجية العسكرية للقوات المسلحة العربية.

أولا.. عام:

١- إن الكتلة الغربية عاونت فى قيام اسرائيل وتدعيمها لتكون رأس جسر لها فى الشرق الأوسط، واستغلال موقعها الجغرافى الذى يتوسط الدول العربية لفصل الدول العربية الى مجموعتين غير متصلتين بريا.

٢- الولايات المتحدة والغرب ساندت ومازالت تساند اسرائيل بكل طاقاتها فى المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، والتخطيطية كى تحقق اسرائيل أهدافها التوسعة، والتى تهدف من ورائها عدم تكتل وتوحيد الدول العربية لما فى ذلك من أضرار على مصالحها وأطماعها الاقتصادية الواسعة فى هذه المنطقة.

إن تجربة الولايات المتحدة والغرب فى الحرب المحدودة فى كل من كوريا ثم فيتنام وما شابهما، جعلها لا تفكر فى التدخل العسكرى المباشر بجانب اسرائيل لتحقيق أهدافها الاستراتيجية فى المنطقة، مكتفية بالدعم العسكرى وخاصة بالطائرات المقاتلة والمقاتلة القاذفة التى تتصف بالمدى الطويل والحمولة الكبيرة، حتى أصبحت اسرائيل أشبه بحاملة طائرات فى وسط الوطن العربى. وقد لعب ضعف القوى البشرية فى اسرائيل دورا فى نوعية التسليح، فجاء الدعم الغربى للأسلحة التقليدية البرية كالمدفعيات والدبابات محدودة، واقتصر التركيز فى الدعم على السلاح الجوى؛ حيث أنه الأسلوب المناسب مع وجود النقص البشرى فى تحقيق النتائج تدريجيا فى التوسع وتحقيق الهدف.

وقد تأثر تقدير الموقف الاستراتيجى للولايات المتحدة بالعوامل الآتية: تدعيم الدول العربية نفسها بالسلاح من الدول الشرقية، فرض الأسطول السوفيتى وجوده فى حوض البحر الأبيض المتوسط، تجنب الولايات المتحدة وقوع مواجهة عسكرية مباشرة بين أكبر دولتين فى العالم فى الوقت الحاضر.

أدت هذه العوامل مجتمعة الى حرص الغرب على عدم قيام حرب عالمية شاملة، والعمل على الوصول الى حلول سلمية لهذه المشكلة، فى حالة فشل الوصول الى الحل السلمى يجب حصر العمليات الحربية فى حدود حرب محلية داخل المنطقة يكون طرفها الجيوش العربية والجيش الاسرائيلى.

ولهذا كان لزاما علينا وضع الخطط العسكرية من الآن، لتوفير الالتزمات للمعركة المقبلة بهدف تحقيق الانسحاب الجبرى، وازالة آثار العدوان واعادة اللاجئين الى أراضيهم المغتصبة.

ثانيا: الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية:

إن اسرائيل كانت تؤمن دائما أن سياسة التهديد والتخويف التى تنبع منها استراتيجية الانتقام الجسيم أو الردع الشامل هى السياسة الوحيدة التى تضمن أمنها، وبالتالى بقاءها بالرغم من احاطتها بدول معادية. ولقد تدرجت اسرائيل فى الماضى فى اتباع سياسة الانتقام الجسيم من أسلوب المذابح الى أسلوب الاغارات الانتقامية، فأسلوب الحرب الوقائية والتى تعتمد على الحرب الخاطفة التى تشنها وتنهيها خلال فترة بسيطة معتمدة على التفوق الجوى الساحق.

الهدف الاستراتيجى الحالى لاسرائيل، هو الاحتفاظ بالأرض المكتسبة التى استولت عليها نتيجة عمليات شهر ٦ سنة ٦٧، وتأمينها كجزء من المخطط الاستراتيجى للتوسع فى سبيل انشاء اسرائيل الكبرى. ولذلك فإن الأوضاع الحالية والمكاسب الغير متوقعة فرضت على اسرائيل أن تقبل الحرب الدفاعية حاليا؛ للسيطرة على الأراضى المحتلة الواسعة والشواطئ الممتدة الطويلة، وتأمين خطوط وقف اطلاق النيران. وهذا النوع من الدفاع يختلف عن النظام الذى تدربت اسرائيل عليه؛ وهو نظام الدفاع الوقائى عن الحدود بالاستناد على المستعمرات الحصينة.

ولقد برزت نقط ضعف كثيرة فى الأسلوب الدفاعى الحالى لاسرائيل أهمها:

١- زادت رقعة الأرض الى ثلاثة أمثالها مع افتقارها الى خطوط مواصلات جيدة.

٢- تضاءلت القدرة على استراتيجية العمل على خطوط داخلية.

٣- لجوء اسرائيل الى سياسة التشبث بالأرض بدلا من سياسة الحرب الوقائية وخفة الحركة.

٤- تأثرت قدرة اسرائيل فى التعبئة السريعة نظرا لتباعد الجبهات وطول خطوط المواصلات.

٥- تشتيت الجهد العسكرى لتحقيق الأمن الداخلى.

٦- استمرار التعبئة الجزئية، مضطرة الى ذلك للاحتفاظ بقوات أكبر نسبيا من قواتها العادية فى وقت السلم مما يؤثر على النشاط الاقتصادى العادى لاسرائيل.

٧- تضخم مسؤولية الدفاع الجوى بزيادة الرقعة المطلوب الدفاع عنها جويا.

٨- ضعف قوة اسرائيل فى الدفاع الجوى والتغطية الجوية الشاملة؛ نظرا لتوزيع قواتها العسكرية على رقعة كبيرة وبمواجهات واسعة.

وأخيرا: اهتز الموقف البحرى نظرا لطول الشواطئ المستولى عليها.

إلا أن الموقف الحالى أعطى اسرائيل المزايا الاستراتيجية التالية:

١- ابتعاد قلب اسرائيل - وهو المملوء بالبشر والصناعة - عن التهديد المباشر لجيوش الدول العربية ولقواتها الجوية.

٢- استناد الحدود الحالية على موانع دفاعية طبيعية.. قناة السويس، نهر الأردن، هضبة الجولان.

٣- توفر مطارات وأراضى نزول متقدمة تمكنها من الوصول الى أعماق الدول العربية.

ولقد وضعت اسرائيل تقديراتها على أساس أن الدول العربية لن تتمكن من استعادة كفاءة قواتها المسلحة قبل وقت طويل، يسمح لاسرائيل خلاله من املاء شروطها معتمدة على أن الشعوب العربية لن تتحمل هذا الموقف طويلا من الناحية السياسة والاقتصادية والمعنوية. ولهذا ركزت اسرائيل كل قواها فى خلال السنتين الماضيتين على الحرب النفسية، وبث عوامل اليأس فى نفوس الدول العربية، ومحاولة العمل من الداخل والتفرقة بين الدول العربية؛ حتى تتمكن من تحقيق النصر السياسى الذى لم تحصل عليه نتيجة النصر العسكرى الذى حققته سنة ٦٧.

العوامل الجديدة التى أثرت على الموقف الاستراتيجى الاسرائيلى: برزت عوامل جديدة لم تكن تتوقعها اسرائيل أهمها:

١- صمود الدول العربية وكشف السياسة التوسعية لاسرائيل أمام العالم.

٢- تطور القوات المسلحة العربية بسرعة أكثر مما كانت تتوقعها اسرائيل.

٣- تكوين الجبهة الشرقية ومحاولات تدعيمها.

٤- زيادة نشاط وفاعلية الاغارات، وارتفاع مستواها التدريبى وكفاءتها القتالية.

٥- كثرة الخسائر فى الأفراد والمعدات بطريقة تصاعدية وخاصة على جبهة قناة السويس.

٦- ارتفاع الروح المعنوية للدول العربية، وخفض معنويات الشعب الاسرائيلى لطول الوقت وكثرة الخسائر بدون تحقيق أهداف.

ولذلك قررت اسرائيل اتباع سياسة الدفاع التعرضى، الذى يعتمد على أسلوب الردع الفورى القوى أو ما نسميه الرد المرن؛ باستخدام القوات الجوية والاغارات الخاطفة ضد الأهداف

الاقتصادية والعسكرية، باستغلال التنظيم الجديد المتطور الذى يشمل مزيج من قوات المشاة والمظلين، والقادر على عمليات الابرار الرأسى مع تجنب تحول هذه الأعمال الى حرب شاملة؛ وذلك بغرض اثبات عدم قدرة قواتنا المسلحة على الصمود، وتيئيسنا من جدوى الدخول معهم فى جولة رابعة فى المستقبل القريب.. وبهذا يستطيع املاء شروطه لفرض الاستسلام.

ولكى تتمكن اسرائيل من تنفيذ هذه الاستراتيجية، ستسعى دائما الى الاحتفاظ بالتفوق الجوى ولن تسمح لنا.. للعرب بتحقيق التعادل الجوى معها.

وعلى ذلك ينتظر أن تتبع اسرائيل الأسلوب التالى:

١- استمرار استخدام القوات الجوية نهارا وليلا بتركيز أكثر وبعمق أكبر؛ وذلك بضرب وسائل الدفاع الجوى ليخلو لها الجو للعمل على ارتفاعات عالية، ولمحاولة جذب قواتنا الجوية وتدميرها فى معارك جوية محلية، وكذا مهاجمة مواقع المدفعيات ومراكز القيادات ومناطق تجميع الدبابات، وهذا يؤدى بالتالى الى تأخير وقت استعدادنا للمعركة التعرضية المقبلة. وهذا من وجهة نظرنا أمر ضرورى؛ اذ أن كل قوتين متصارعتين لا يمكنهما وهما أمام بعض أن يوقفا أى عمليات تكتيكية. ونسمى هذه الفترة فى منطقنا الأكاديمى بالوقفة الاستراتيجية التى لا يتم فيها عملا عسكريا كبيرا، ولا تخلو هذه الفترة من أعمال تكتيكية حتى يستمر التلاحم لإعطاء الخبرة لكلا القوتين.

٢- ضرب الأهداف الحيوية التى تؤثر على الاقتصاد القومى للدول العربية، استمرار العدو فى استخدام سياسة الردع مع عدم تصعيدها الى مرحلة الحرب الشاملة، الى أن يستكمل بناء قواته الجوية الجديدة والمحدد لها آخر سنة ١٩٧٠؛ حيث يتم له استلام باقى صفقة طائرات الفانتوم والدعم الجوى الجديد الذى يحاول الحصول عليه، وحتى تستوعب قواته هذا الدعم وتجيد استخدامه.

محاولته فى نفس الوقت اضعاف دفاعنا الجوى وقواتنا الجوية وزعزعة ثقة الشعوب العربية فى قواتها المسلحة، وذلك الى المرحلة التى يشعر فيها أن القوات العربية قد استعادت قدرتها، وأن قواتها الجوية بدأت تتعادل مع قواته الجوية؛ فلن يكون أمامه سوى أحد الحلول الآتية:

أ- إما قبول الحل السياسى، وفى هذه الحالة نسميه عسكريا برضه طالما أُضطر الى قبوله.

ب- القيام بضربة جوية مركزة ضد الجمهورية العربية المتحدة أساسا، وخاصة ضد الأهداف الصناعية والاقتصادية والقوات الرئيسية.

جـ- القيام بعمليات اغارات كبيرة ضد الأردن أو سوريا لخلق موقف جديد يمكنه من استمرار ضغطه على الأمة العربية، والدخول فى محاولات سياسية أخرى لكسب الوقت ومحاولة ترحيل أكبر عدد ممكن من المهاجرين؛ تمكنه فى هذه الحالة من فرض سيطرته على المناطق التى استولى عليها، اذ أنه من المعروف أنه يريد الأرض وخيرها ولا يريد أهلها.

ومن هنا انتهى التقدير الى التفكير فى الاستراتيجية العسكرية للدول العربية.. الهدف السياسى والاستراتيجى:

الهدف السياسى فى هذه المرحلة هو ازالة آثار العدوان، وينبثق منه الهدف الاستراتيجى لهذه المرحلة وهو القيام بالعمليات التعرضية بغرض تدمير العدو وتحرير الأرض المغتصبة، والوصول الى خطوط اتفاقية الهدنة للدول العربية قبل ٥ شهر ٦ سنة ٦٧.

كيفية تحقيق هذا الهدف؟ مراحل تحقيقه: للوصول الى تحقيق هذا الهدف يجب أن تمر القوات المسلحة فى ثلاث مراحل التالية:

١- مرحلة الصمود مع المحافظة على أمن وسلامة الجبهات الداخلية والاقتصادية والمعنوية، مع بناء القوات المسلحة واعدادها لخوض معركة تعرضية طويلة، وقد مرت الجبهة الغربية بهذه المرحلة بينما الجبهة الشرقية مازالت تمر بها.

٢- مرحلة الأعمال الدفاعية النشطة واستنزاف قوات العدو وتكبيده أكبر خسائر ممكنه مع استمرار بناء واعداد القوات المسلحة، وهى ما نسميها بمرحلة الردع وهى مرحلة تصدر بقرار سياسى.

٣- مرحلة الأعمال التعرضية وهى مرحلة التحرير.

أسلوب تحقيق هذا الهدف: لتحقيق ذلك يجب أن تكون استراتيجيتنا فى الفترة القريبة القادمة ولحين استكمال قواتنا المسلحة تهدف الى: استنزاف قوات العدو وتكبيده أكبر خسائر ممكنة فى الأفراد والمعدات، والتصاعد فى أعمال الردع تدريجيا وبالتناسب مع نمو قواتنا المسلحة بطريقة مخططة ومحسوبة بدقة، مع قبول تحمل الخسائر وعدم الزج بقواتنا المسلحة فى معارك كبيرة قبل استعدادها، مع استمرار الاحتفاظ بالمبادأة وعدم التخلى عنها وذلك باتباع الخطوات التالية:

١- استكمال أوجه النقص الرئيسية فى القوات المسلحة وبصفة خاصة فى القوات الجوية والدفاع الجوى، ورفع كفاءتها القتالية وتدريبها وتدبير الاحتياجات الفنية لها.

٢- رفع الكفاءة القتالية والفنية للقوات الجوية وقوات الدفاع الجوى ليلا.

٣- تحقيق القيادة والسيطرة الحازمة المستمرة للقيادة العامة وباقى القيادات على جميع المستويات.

٤- زيادة نشاط وفاعلية عناصر الاستطلاع بجميع وسائلها وطرقها وأعماقها والعمل على تطويرها؛ اذ أنها الأساس فى وضع الخطط السليمة.

٥- الارتفاع بالمستوى القتالى للجيش الشعبى والعسكرى وما يماثله فى الدول الأخرى، وهى القوات الاقليمية التى تدافع عن الأهداف الحيوية والاقتصادية الداخلية.

٦- زيادة نشاط وفاعلية الجبهة الشرقية والغربية لتشتيت جهود العدو بين الجبهتين.

٧- التخطيط والتدريب لأكبر عدد ممكن من خطط الردع المتصاعدة لأفرع القوات المسلحة الرئيسية، مع وضعها فى مناطق التمركز المناسبة فى المسرح العربى بأشمله؛ بحيث تقابل جميع تصرفات العدو المنتظرة واضعين فى الاعتبار أن يكون التصاعد مسيطرا عليه، وأن نستغل تفوقنا فى النيران وفى أعمال الاغارات القوية. الاعتماد على توفر العامل البشرى فى زيادة حجم قواتنا المسلحة للاحتفاظ بالاحتياطى الاستراتيجى فى العمق، ولإنشاء أكبر عدد ممكن من كتائب الصاعقة الخفيفة الحركة والتخطيط السليم فى استخدامها لمعادلة التفوق الرأسى أو النوعى للجندى الاسرائيلى.

عماش: سميتها ايش.. كتائب..

أصوات: الصاعقة.

ف. فوزى: استغلال أقصى الطاقات الاقتصادية والصناعية فى الدول لصالح المجهود الحربى ولخدمة المعركة المقبلة.

مقارنة القوات: بمقارنة القوة بين القوات العربية والاسرائيلية نجد أن قوات الجبهة الغربية على حدة تكاد تتعادل مع القوات الاسرائيلية أو تفوقها قليلا فى بعض الأسلحة الرئيسية،

وكذلك نحصل على نفس النتيجة عند مقارنة قوات الجبهة الشرقية مع قوات اسرائيل مع الناحية العددية.

فإذا قارنا بين قوات اسرائيل وقوات الجبهتين عند عملهما كقوة واحدة، نجد أن التفوق فى هذه الحالة يكون لصالح القوات العربية بنسبة تصل مابين ١,٥ و٢,٥ الى ١ فى الأسلحة الرئيسية.

ولكن تعتبر هذه المقارنة ناقصة؛ حيث أنها قاصرة على المقارنة العددية وليست المقارنة النوعية من حيث الكفاءة القتالية والفنية وأسلوب الاستخدام الصحيح. ولكن بالعمل على رفع مستوى القوات فى هذه النواحى واستكمال تجهيز مسرح العمليات لخدمة الخطط وتوفير القيادة القادرة والتخطيط العلمى السليم، يمكنا جعل هذا التفوق فعالا وذا تأثير كبير على ميزان القوى الفعلى فى المنطقة وخاصة بالنسبة للدفاع الجوى والقوات الجوية.

متى تبدأ المعركة؟ اذا قامت القوات المسلحة فى الدول العربية جميعها بالعمل بجدية وارادة وتصميم لتحقيق الخطوات السابقة، باذلين أقصى الجهد مذللين المصاعب المادية والاقتصادية يمكن اختصار الوقت اللازم للاستعداد لبدء المعركة، علما بأن المعركة التعرضية لازالة آثار العدوان ستكون معركة شاملة وصعبة وطويلة.

وعلى ذلك فإن التحديد الدقيق للموعد الذى يمكنا فيه من شن المعركة الشاملة، يتوقف على عوامل متعددة ومتشابكة تحتاج الى دراسات تفصيلية لا يمكن اتمامها فى هذا الوقت القصير المتيسر حاليا خصوصا وأمس فقط تم تحديد الهدف النهائى، أنا شخصيا وزملائى السادة وزراء الدفاع وضحت الرؤيا بالنسبة لاجتماع أمس.

وضع الخطط للتعرض يحتاج الى مجهود كبير – وضع الخطط فقط – يحتاج الى مجهود كبير من طاقم متخصص فى نواحى التخطيط للعمليات التعرضية، كما يحتاج الى معلومات دقيقة تتوفر بسهولة من الجيوش المعنية، كما تستلزم هذه الخطط مطالب استطلاع دقيقة وحديثة، وأن تتم هذه المعلومات الواردة عن الاستطلاع الجوى والبرى والبحرى، أن تنزل الى طاقم التخطيط بصفة دائمة حتى تكون المعلومات لتطور الخطط التعرضية بصفة مستمرة.

تعلمنا من معركة سنة ٦٧، أن القدرة القتالية لابد أن يعمل لها حساب فى مقارنة القوات قبل أن ندقق فى حساباتنا العددية فى هذه المقارنة.

وشكرا سيادة الرئيس.

عماش: تقدير موقف جيد وجيد جدا، والحقيقة لابد أن أنوه بالشكر على المجهود الكبير اللى بذل فى اعداده بالصورة اللى استمعنا لها. هذا التقدير للموقف الجيد المهم فى كيفية وضعه موضع التقدير؛ يعنى نظريا تقدير موقف حاسم جدا.

وإذا أجاز الى أن أناقش فى موضوع واحد فقط فى تقدير الموقف يمكن أن يكون هناك تناقض بين السياسيين والعسكريين؛ أن اذا ما برز عامل الوقت هل هو بجانب اسرائيل أم بجانبنا؟ فالسياسيين افترضوا إنه اذا كان عامل الوقت بجانب اسرائيل ستقوم بعمل، فى تقدير الموقف التزم بأنها اسرائيل لجأت الى التشبث بالأرض والى سياسة الدفاع سواء كان عامل الوقت بجانبها أم غير. هذه النقطة تحتاج الى نقاش أو تحتاج الى وضوح للقائد العام قد تقلب تقدير الموقف كله.

نظرية السادة وزراء الخارجية بأنه اذا كان الوقت ضد اسرائيل فإنها ستلجأ الى العمل العسكرى، يبدل من صيغ تقدير الموقف اللى استمعنا اليه. بنى تقدير الموقف على أساس أن ضعف القوى البشرية لاسرائيل لعب دور كبير فى نوعية التسليح.. وهذا صحيح جدا، هذا يجب أن ينبهنا الى أنه ضعف العرب الجوى يجب أن يلعب دور كبير فى نوعية التسليح وطبيعة المعركة.

الشئ الآخر اللى أريد أن أشير الى أنه تقدير الموقف هذا قد ينبثق عنه خطة يضعها القائد العام. هذه الخطة يجب أن تضبط بضوابط تحقق تنفيذه؛ يعنى تكون هناك توقيتات استكمال ومعروفة الينا ونلتزم بيها، وأن يكون هناك تفتيش مستمر لمعرفة المدايات التى نقطعها، وبعدين أن تكون هناك نوع من المحاسبة يعنى اللى ما يستكمل أو ما ينفذ حسب خطة القائد العام راح يربك الخطة كلها ويحيل تقدير الموقف والخطة الى لا شئ.

الصيغ اللفظية إننا نعمل بعزم وكذا عمليا يعنى تطبيقها شئ يعنى تكون هناك تطبيق، وهكذا نصل الى مستوى كذا ويكون هناك تخويل بالتفتيش. يمكن أن تعين دائرة تفتيش خاصة ملحقة بالقائد العام تفتش باستمرار على الوضع العسكرى وبالعمق فى الأراضى العربية، وأن نفكر بنوعية المحاسبة يعنى تكون عتاب ولاّ تكون زعل! (ضحك) هذه من القضايا اللى أتعبتنا نحن العرب، إننا نسمع ونتكلم وبعدين نطلع وقت المعركة عندنا تقصير.

شكرا.

ف. فوزى: نقطة واحدة يافندم..

عبد الناصر: أيوه.

ف. فوزى: سهى على ذكر حقيقة ما، كان من الواجب أقولها بصفتى قائد عام ولمستها فى خبرتى بعد سنة ٦٧، اتضح لى جليا وبدون تشكك أن السلاح الذى فى أيدينا متعادل وأفضل من ناحية النوعية بالنسبة للسلاح الغربى؛ هو العيب فى التشكك الذى ظهر هو عدم كفاءتنا فى استغلال هذه الصفات فيه. فالمعدة ليست قائمة بنفسها كمعدة وانما الاستخدام والنظام والطاقم وما وراء الطاقم بيتبعوا هذه المعدة؛ فالطائرة والطيار لا يجب أن أضعهم فى الورق كطائرة حتى اذا وصفتها التوصيف الجيد حسب مميزاتها. فات علينا أن وراء هذه الطائرة من الأفراد المتخصصين، لا يمكن أستغل هذه الطائرة من غير كفاءة عالية جدا بواسطة الموجه بواسطة الملاح بواسطة القيادة التى تقود هذه الطائرة، وأزيد أكثر من المشكل اذا بقوا طيارتين ويزداد أكثر اذا بقوا ٤ ويزداد أكثر اذا بقوا سرب.. وهكذا عملية معقدة وأعترف بإن احنا ماوصلناش.

تبين هذه الرؤيا أخيرا بأن هذا ضعف فينا ولكن السلاح مافى عيب فيه، هو العيب فينا إحنا فى عدم استغلاله الاستغلال الكويس! والغريب فى الموضوع إن الأقوال الخارجية من المحايدين ومن المعادين. حطوا الطيارة الميج ٢١ والطيارة الميراج ٣ وحطوا الدبابة T55 والدبابة الاسرائيلية ومن المعادين. أخدت الخلاصة اللى موجودة فى إن السلاح اللى موجود فى ايدينا أفضل، أسلوب استخدامه يحتاج منا الى جهد كبير ويحتاج الى ناحية جماعية وقيادة وسيطرة وعلم؛ حتى نستطيع أن نخرج من هذه المجموعة كلها شئ كبير. وللتدليل على ذلك، وأنا بقول فى التقرير: عدد الطائرات اللى موجودة عندنا حاليا فى الجبهتين الشرقية والغربية أكثر من الطائرات اللى موجودة عند اسرائيل، ونحن نتكلم عن القوات الجوية كسلاح رئيسى يؤثر فى المعركة. وانما الحقيقة اليوم إن اسرائيل باستخدامها قواتها الجوية التى تقل عددا ونوعية عن مجموع سلاحنا الجوى فى الأربع دول العربية، بتستطيع أن تستغله الاستغلال اللى شرحه السيد الرئيس النهارده.

النهارده على سبيل المثال وفى التدقيق أكثر دخلت فى جميع نوعيات الأسلحة اللى موجودة عندنا، وجدت إن الفرد اللى ورا السلاح له قيمته أكثر من السلاح نفسه.

شكرا.

عبد الناصر: بيبان من تقدير الموقف الاستراتيجى والعسكرى إن العامل المؤثر فى الموضوع كله هو القوات الجوية.. هو ده العامل المؤثر. والحقيقة إحنا باستمرار أيضا فى الفترة اللى فاتت كلها وإحنا بنحسب كل حساباتنا، بيطلع أخيرا – نفضل نلف فى كل الحسابات – نطلع الآخر الى نقطة متبلورة تنقسم الى شقين: القوات الجوية والدفاع الجوى.

بيجى هنا السؤال الحقيقة وإحنا النهارده بنبحث هذا الموضوع وبعد ما سمعنا من السيد وزير الحربية إحنا عندنا عدد من الطيارات أكثر، الحقيقة يجب أن نصل الى اجابة على السؤال.. كيف نستخدم هذه القوات الجوية بحيث نستطيع أن نصل الى درجة ولو تعادل جوى مع اسرائيل؟ ده الحقيقة بيأثر جدا على نوعية العمليات التعرضية.

واللى أنا برضه عايز أقوله: إن العملية مش سهلة العملية صعبة، أنا قلت امبارح: إحنا عندنا طيارات من غير طيارين.. يعنى يمكن هو حسب الطيارات لكن إحنا عندنا فيه طيارات موجودة بدون طيارين.. يعنى أكثر من ١٠٠ طيارة عندنا بدون طيارين، فى كل شهر بيجلنا عدد من الطيارين.

النقطة الثانية: هل الطيار اللى بيطلع هل هو فعلا قادر على إنه يدخل معركة؟ يعنى وأنا حتى مع اخوانا إحنا بحثنا هذه المواضيع بالتفاصيل ومعانا أيضا المستشارين السوفييت؛ عملية صعبة جدا وهتاخد وقت علشان الطيار اللى جاى النهارده ومتخرج من كلية الطيران بيقدر يطلع ويتمرن على أساليب القتال كلها ويكون طيار مقاتل.

بالنسبة فعلا للمعدات، وثبت الناس الأول قالوا: إن الميراج أحسن من الميج، بعد ما تعلموا وبعد ما اتدربوا وطلعوا وبعدين لما وجدوا من يضع لهم الخطة، وفى أول معركة وقعوا ٢ ميراج فى أول دقيقة.. اتغير كل الموضوع! وبعد كده طلعوا تانى وضربوا ميراج اتغير، وأنا شوفت الناس وشوفت الطيارين.

وبعدين مش إحنا بس الجرائد الغربية فعلا كتبت على هذه المعارك؛ اتكتب فى الـ Economist الشهر اللى فات إن الميج ٢١ ثبت إنها أحسن.

الحقيقة اذا قدرنا برضه نطلع بخطة كيف نصل الى تعادل جوى أو كيف نستغل القوات الجوية الموجودة عندنا أو كيف نستخدم القوات الجوية الموجودة عندنا، يبقى الحقيقة حلينا مشكلة هى باستمرار علامة الاستفهام اللى موجودة قدامنا.

الحقيقة الفريق فوزى اتكلم على الطيارات والتعادل، بالنسبة أيضا للدفاع الجوى، الحقيقة إحنا عندنا هنا الدفاع الجوى مشكلة؛ البلد كبيرة البلد مش متغطية بالرادار. إحنا جنوب بنى سويف مش متغطى بالرادار، هذا الكلام تعرفه اسرائيل إنها بتطلع وبتعمل استكشاف، الدلتا بس والقنال وغرب الاسكندرية لغاية بنى سويف متغطى بالرادار، بعد كده لغاية أسوان مافيش وتستطيع أى طيارة إنها تيجى لكن الرقابة بالنظر، الحقيقة علشان نغطى ده بالرادار عملية صعبة. إحنا ضاعفنا أجهزة الرادار عما كانت موجودة سنة ٦٧ تقريبا ٤ أو ٥ مرات، والحقيقة الفنيين كل واحدة عايز دراسة سنة ونصف الى آخر هذه الأمور المعروفة.

فاسرائيل عندهم دفاع جوى؛ عندهم حوالى ٢٥ بطارية هوك مثلا فى الرقعة الصغيرة الموجودة. بعدين عندهم أجهزة انذار كاملة، حتى بالنسبة لسيناء عاملين هم جهاز انذار كامل مش متوفر عندنا إحنا. فهو بدون طبعا انذار لن نستطيع أن نوجه طياراتنا، فلما بنحسب عدد الطيارات لازم نحسب الدفاع الجوى، لأن أنا اذا رحت له وهو عنده انذار جيد عنده دفاع جوى جيد بيقدر فعلا يلحق بى خسارة كبيرة جدا.

اذا جالى هو ولو إن الطيارات متعادلة وأنا ماعنديش الانذار الجيد وماعنديش الدفاع الجوى الجيد، هو اللى هيلحق بى خسارة كبيرة.

ولهذا النقطة اللى بركز عليها بالنسبة للقائد، كيف نصل الى التعادل الجوى مع اسرائيل طالما عندنا هذا العدد من الطيارات؟ اذا وصلنا الى هذا نعتبر جزء كبير من المشكلة بيتحل، وقيامنا بالأعمال التعرضية وقته بيكون أقرب بكثير مما يتصور الانسان.

رأيكم نتكلم فى ايه بعد كده؟

حسين: طبعا نشكر القائد العام والاخوة وزراء الدفاع، أعتقد إنه مستوى التقرير قيم جدا وتقدير موقف سليم فقط بتصور للتواصى أو الطلبات من اخوانا العسكريين حتى يضعوه بشكل صحيح. وفيما يتعلق بموضوع الاستخدام ما فى شك الموضوع موضوع تقدير القيادة والسيطرة حتى يكون التخطيط سليم.

عبد الناصر: اذاً نطلب منهم إنهم يقولوا لنا كيف نحقق هذا ولاّ هم قالوا لنا هذا الكلام امبارح يمكن، كيف نحقق القيادة والسيطرة؟ ثم كيف نحقق كفاءة استخدام هذا؟ دول السؤالين الحقيقة.

ف. فوزى: اذا كان سيادتك تسمح لى، هو من الناحية التفصيلية مش هاقدر أقول حاجات كتيرة انما هو توحيد القيادة موضوع من ناحية المبدأ ضرورى، ولكن من ناحية مراحل التنفيذ يأخذ وقت كثير؛ فأفضل أن نبدأ بتوحيد قيادة القوات الجوية، نتيجة إنها هى العامل الأساسى. أما من ناحية رفع الكفاءة فموضوع زمنى محتاج.. الايمان بأن الكفاءة القتالية للجندى وللضابط وللقائد أمر محتاج الى زمن ومحتاج الى استهلاك معدات حتى يكون الكفاءة تحقق عمليا.

النهارده فيه مشاكل موجودة أقدر أقولها على سبيل المثال فقط.. بيجى القائد فى الجبهة الشرقية، نفسه يحقق التدريب على مستوى صغير، فيخطط تدريب ما فى تحريك ٣٠ دبابة فقط، جزء من كل ٥ دبابات من كل وحدة من الوحدات علشان يتحرك بيهم من نقطة (أ) الى نقطة (ب) يحقق فكرة تدريبية بسيطة.. لا يستطيع! يرجع يرد ويقول: بسبب عدم وجود غطاء جوى. المسألة متشابكة مع بعضها – زى ماسيادتك تفضلت دلوقتى وقلت – القاعدة الأساسية فى كل مكان عسكرى فى الدولة حتى فى العمق. موضوع الدفاع الجوى ده نبدأ فيه أولا وبسرعة كاملة؛ بيحقق لنا حرية فى العمل فى التدريب التكتيكى والتدريب التعبوى وفى حاجات كثيرة.

فالحقيقة يعنى تشبث الجندى فى الخندق صحيح بيحقق الدفاع، ولكن مابيوفرش المرونة ومابيوفرش الكفاءة لنفسه فى المهام التى قد تأتى له مستقبلا؛ ومن هنا بييجى النقص فى التطور السريع فى قواتنا المسلحة للانتقال من مرحلة الى مرحلة. كل شئ دلوقتى اتعلمناه كدرس من المعركة السابقة، إن كل شئ لازم يخطط جيدا لازم يتدرب عليه جيدا لازم نتابعه جيدا، لازم نحلل نتائجه ونشوف النتيجة جنسها إيه؟

اذا وصلت النتيجة الى نسبة مئوية تبشر بنجاح بننتقل الى ناحية تدريبية أصعب وهكذا. ده بس فى التدريب فما بال سيادتك فيه حاجات أخرى تعبوية بتنتقل الى كده؛ يعنى موقف الجبهة الغربية مختلف شوية فى إن مثلا سيادتك شوفت ٣٥٠ دبابة متحركين ١٥٠ كيلومتر، أنا ١٥٠ كيلومتر دول حرقوا موتورات تساوى كذا، ولكن الفايدة اللى خدناها من التدريب وانتقال ١٥٠ كيلومتر من مواقعهم الدفاعية إحنا اكتسبنا فائدة كبيرة من ناحية الكفاءة القتالية لهذه الوحدات، مثل هذا العمل مايتوفرش فى كل مكان.

وزى ما قلت فى تقريرى: عدم التعادل فى الكفاءة القتالية والمقدرة بين الجبهتين يجعل توحيد الجهد العسكرى بين الجبهتين نظريا. فإذا كان الهدف – زى ما اتقال دلوقتى – تشتيت القوة الاسرائيلية غصب عنها الى تلت وتلتين، لازم اسرائيل تقتنع بهذا ولا تستطيع أن تحرك

دباباتها وطائراتها من الجزء اللى موجود أمام الجبهة الشرقية. فى هذه الحالة المخطط للعمل التعرضى يمكنه أن يعمل بحرية، وبمجرد التخطيط ما يجى مضبوط بيبقى عالم القدرات المسبقة – نتيجة مروره ومعرفته – يبقى بيقول الخطة دى هتنجح قبل أى طلقة ما بتتضرب فيها، اتعلمنا كل الحاجات دى من المعركة القاسية اللى أخدناها فى سنة ٦٧.

هو فيه جهد كبير وزى ما سيادتك قلت عايز وقت، المسألة بقت مسألة حسابية ومدققة تدقيق مضبوط؛ مافيش لا عمل ارتجالى حد يقبله من العرب اليوم ولا عمل مغامرة تكون نتيجتها فشل.. ما حد من العرب يقبل اليوم. ومن هنا جاءت كلمة التخطيط الجيد والحساب الجيد والمحاسبة والتقنين وتقارير الكفاءات القتالية فى كل شئ تدريبى يتم من أول الجندى لغاية القائد الأكبر. وأنا مش عيب على أتعلم اليوم أنا شخصيا وباجد إن هذا فائدة لى، ولا أستطيع أن أكتسب احترام المرؤوس لى إلا عن طريق معرفتى بكفاءتى.

عماش: ممكن تبديل اللواء المدرع السادس ويقوم بالتدريب على الأرض.

عبد الناصر: عملوا مشروع بعد كده ليلى.

ف. فوزى: لأ يافندم آسف، لو اعترض فيه حاجة.. رابع طلب وصلنى أمس من اللواء عدنان يقصد به تأجيل المشروع السوقى لرابع مرة!

عبد الناصر: طيب هيجبره ازاى؟!

ف. فوزى: ده هو مدير المشروع، أنا جعلته مدير المشروع لأغراض معنوية أنا نفسى أكبره وهو صاحب الشأن وعايز أديله السلطات.. رابع مرة بقالى سنة وأربع أشهر، مشروع سوّقى ورضيت بخمس دبابات يطلعوا من كل قوة.

عبد الناصر: هو الحقيقة ملخص المواضيع اللى هنطلع بيها النهارده، ازاى بقى نوضع الكلام ده موضع التنفيذ؟ ازاى نوضع بقى القيادة موضع التنفيذ؟ وازاى الحقيقة الطلبات اللى المطلوبة علشان

نكون مستعدين للعمل التعرضى نحققها؟ بالنسبة لتوحيد قيادة القوات الجوية اللى بيتكلم عليها الفريق فوزى، هل فيه اتفاق على هذا؟

ف. فوزى: الحقيقة يافندم مافيش فى الجبهة الشرقية شئ غير الطيران السورى! هو يصبح نظريا لغاية ١٩٧٠/٤/١.

عبد الناصر: هو تعليقا على هذا الكلام برضه أحب أقول للاخوان.. الأردن والعراق: إحنا لما وصلنا مع سوريا الى اتفاق على توحيد القوات الجوية بين البلدين، الحقيقة هذا الموضوع بالنسبة لينا بنعتبره مسألة حيوية جوية؛ لأن طول المسافة من غرب القنال الى اسرائيل بيجعل الردع بتاعنا غير فعال، ولكن من سوريا يكون هناك امكانية للردع بالنسبة لاسرائيل. وأثناء زيارة الرئيس الأتاسى الأخيرة والاخوان حتى بحثنا فى هذا الموضوع، واتفقنا اتفاق كامل على التوحيد الكامل للقوات الجوية والتوحيد الكامل للقوات البحرية. أيضا بالنسبة لقواتنا البحرية ممكن تقوم بعمليات، واذا طلعت وكملت فى سوريا تقدر توصل بالليل ولكن اذا رجعت الى القواعد بتاعتها ويطلع عليها النهار وهى فى القواعد.. الحقيقة هى الضرورة تحتم.

عايز طبعا تبعات علشان نستطيع أن نستقبل الطيارات السورية أو اخوانا فى سوريا يستقبلوا طيارات من عندنا، والخطوات التنفيذية ماشية فى هذا بسرعة، بنعتبرها الحقيقة عملية حيوية لأن مدى طياراتنا قصير، وبعدين الانذار الحقيقة لو طلعنا من القاهرة بيبقى عنده انذار لمدة طويلة.. هو عامل وسائل انذار كويسة جدا.

هو لو سمحتوا إحنا نحب نسأل السيد القائد العام يقول لنا ايه الأسباب اللى من أجلها هذا القرار لن ينفذ قبل ٤/١؟

ف. فوزى: التاريخ ده يافندم متفقين عليه على أمل إن التمركز يتم فى هذا التاريخ لباقى الجبهة، وأنا شخصيا لا أحب أدى تمام بشئ إلا اذا راجعته وشوفته واختبرته وحاجات زى كده. بناء قاعدة جوية يتطلب حاجات كثيرة خلاف الناحية الانشائية، وأنا أخذت وعد من السادة الزملاء ووزراء الدفاع فى استكمال المطارات فى القطاع الجنوبى من الجبهة الشرقية قطاع الأردن فى ٧٠/٤/١ كاملا للتمركز يعنى صالحا للعمليات. كلمة صالحا للعمليات هتستلزم بدون مناقشة التزامات الدفاع الجوى المطلوبة لهذا التمركز والمواصلات.

عبد الناصر: اذاً مافيش نقط للإثارة، أسمحوا إن احنا ننظر فى توصيات وزراء الدفاع اللى عرضتها علينا امبارح ولاّ مش عايزين ننظر فيها؟

ف. فوزى: أفندم؟

عبد الناصر: كان فيه توصيات إنتو كنتوا حاطينها امبارح..

ف. فوزى: أيوه يافندم فيها تعيين القائد وفيها توحيد القوات الجوية وفيها وضع أسلوب العمل. هى بعد إذن سيادتك هى كانت ابتدأت قبل كده، ولكن بمناسبة هذه أول مرة يجتمع فيها الرؤساء وكان أثير أمس الى هل هناك تعديل فى المهمة بتاعة القوات المسلحة أكثر مما أخذناه؟ اللى أخذناه هو الدفاع لغاية النهارده، فكانت النقطة الرابعة متروكة للسادة الرؤساء.

عبد الناصر: طيب ما تعرض علينا النقط.

ف. فوزى: حاضر يافندم، عرض الموقف العام من القائد العام كان لغرض المعلومية ويحاط السادة الرؤساء به من ناحية العلم. وكانت هناك توصية بإزالة الصعوبات اللى موجودة عامة، وهى أصلا على مستوى أقل من السادة الرؤساء وهى اختصاص السادة وزراء الدفاع.

أولا: تعيين وزير حربية الجمهورية العربية المتحدة قائدا عاما للقيادة العليا ماكانش واخد الصفة الشرعية قبل كده، وكان اتفاق فيما بين السادة وزراء الدفاع من وقت ما حطينا أسلوب التعاون بين الجبهتين حسب التخطيط الاستراتيجى..

عبد الناصر: متفقين على هذا؟

ف. فوزى: التصديق على صلاحيات القائد العام وصلاحيات قائد الجبهة الشرقية.

عبد الناصر: الكلام ده اتقال امبارح.. الصلاحيات.

ف. فوزى: أيوه يافندم..

ثانيا: استمرار مهمة الجبهتين الشرقية والغربية وهل هناك مهمة أخرى خلاف المهمة اللى موجود عليها؛ لأن لابد من قرار سياسى لتغيير مهام الجبهتين من الناحية العسكرية. وأكررها تانى.. تقوم قوات الجبهتين الشرقية والغربية بالدفاع وتأمين الجبهتين على خط وقف اطلاق النار الحالى، وصد وتدمير أى قوات تحاول اختراقه مع تهيئة الظروف.. كلمة مع تهيئة الظروف المناسبة المقصود بيها ناحية تدريبية وناحية بناء قوات مسلحة أكتر، سوف تجئ فى خطة القائد العام بعد ما يأخذ توجيه آخر سياسى لتغيير المهمة.

تهيئة الظروف المناسبة للتحول للعمليات التعرضية بهدف ازالة آثار العدوان.

ثالثا: الموافقة على حجم القوات المسلحة، حجم القوات المسلحة دائما من اختصاص الرؤساء الموضوع أكبر من السادة الوزراء؛ فالموضوعة حاليا المخصصة للجبهتين الشرقية والغربية والموضوعة تحت قيادة القائد العام للجبهتين.

رابعا: الموافقة على مبدأ توحيد القيادة والسيطرة للقوات الجوية للدول الأربع، وتفويض القائد العام بإصدار التوجيهات والأسلوب لتنفيذ هذا المبدأ.

وكان فيه موضوع مقترح فى المجلس الخاص بوظائف، وأنا قلت امبارح: إن جت توصية شفوية للأخ وزير دفاع العراق بأنه يعنى هيهتم بيها أكثر.

خامسا: قيام الدول العربية المشتركة فى الجبهة الشرقية بالعمل على سرعة ازالة جميع الصعوبات التى تتعلق بتنفيذ الخطط فى النواحى الآتية: استكمال القوات الجوية والبرية، مطالب التمركز الجوى والبرى، مطالب الدفاع الجوى، استكمال تجهيز مسرح العمليات بما فيه من مواصلات ومطارات ومراكز سيطرة، استكمال تنظيم التعاون بين قوات الجبهة الشرقية وبين الجبهتين الشرقية والغربية.

الموضوعين الأخيرين.. موضوعات كله اذا كان السادة الرؤساء يعتبروا إن هى..

عبد الناصر: حاجات زى ايه؟

ف. فوزى: حاجات استكمالات.. سرعة ازالة جميع الصعوبات: موضوع يعنى ماهواش على مستوى الوزراء. وبعدين تمت المناقشة أمس فى الاقتراحين المقدمين من العراق.. الأول خاص ببحث الموقف على الحدود العراقية والشرقية، وبحث اشراك باقى الدول العربية الأخرى على المجهود الحربى.. ودول فعلا محالين الى مجلس الرؤساء.

عبد الناصر: بالنسبة للتوصيات ليك رأيك فى هذه التوصيات؟

عماش: توحيد الجبهتين.. التوصية اللى واردة فى تقدير الموقف السياسى للاخوان وزراء الخارجية.. هو مسرح العمليات وأن ساحة الحرب واحدة وننتقل الى جبهتين! أرى أن تكون ساحة الحرب واحدة.. عربية – اسرائيلية؛ ساحة حرب واحدة يعنى ما أتذكر شو كان يعنى الواجب اللى يتفضل، بس ما هو الواجب؟

عبد الناصر: هو إحنا الحقيقة الواجب اللى مفروض ندى بيه توجيه لوزراء الدفاع، وده أظن صدر بيه توجيه فى اجتماعات قبل كده، وهو بيقول: هل هذا الواجب لازال موجود ولاّ عايزين ندى واجب آخر، فتقرأ لنا الواجب ده تانى.

ف. فوزى: الحقيقة هى قصة قديمة يافندم من ناحية كان قبل الحكم الحالى؛ أول ما عملنا اتفاقية التعاون العربى الموحد وقسمنا الى مراحل والهدف النهائى ازالة آثار العدوان – كما شرحنا فى تقدير الموقف الحالى – والمهمة الأولى للقوات المسلحة التى لا يمكن توحيدها جغرافيا، اتحطت وثيقة كبيرة فى ذلك الوقت اسمها التخطيط الاستراتيجى للعمل ضد اسرائيل، وبان فيه إن اسرائيل قسمت الدول العربية جغرافيا الى قسمين الأمر الذى يمنع من:

١– وجود قيادة أصلية مقومات القائد قادر على القيادة.

٢– وجود احتياطى له يزجه فى أى مكان فى الجبهة كمسرح واحد مثل المسرح الغربى مثلا فى غرب أوروبا. هذا الوضع غير متوفر لدينا، هو أشبه بالموقف اللى كان موجود بين الاتحاد السوفيتى وبين الغرب فى الحرب العالمية الثانية.

من هنا جاء الواجب بتاع الجبهتين، قسمت الى جبهتين جبهة شرقية وجبهة غربية، ولعدم امكان وجود قيادة مشتركة أو موحدة لعدم توفر الضباط طلبت فى هذا التخطيط أن تكون القيادة الغربية هى التى تقوم بهذه المهمة. القيادة المشتركة على أصولها اللى اتعلمناه محتاجة منى الى ٤٤٣ ضابط متخصص أركان حرب، لا يمكن حد مننا يوفر ذلك، ونفس المشكل موجود فى الجبهة الشرقية كذلك.

فمن هنا جاء أن القيادة الغربية تقود الجبهة الغربية وكذلك تقود الجبهتين الشرقية والغربية، وجاء النص مقتبس من اللقاءات الثنائية التى تمت بين السادة الرؤساء فى ذلك الوقت عقب العدوان مباشرة بالآتى: تكون هى كتبت كلمة "الصمود" ككلمة سياسية وترجمت الى اللغة العسكرية بالآتى: تقوم قوات الجبهتين الشرقية والغربية بالدفاع وتأمين الجبهتين على خط وقف اطلاق النار الحالى وصد وتدمير أى قوات تحاول اختراقه، مع تهيئة الظروف – لازم القادة يعرفوا الشئ اللى فى المستقبل اللى فى ذهن القادة السياسيين – مع تهيئة الظروف المناسبة للتحول الى العمليات التعرضية بهدف ازالة آثار العدوان.

هذه هى المهمة اللى موكولة الينا النهارده كعسكريين فى الجبهتين.

عبد الناصر: الكلام ده من سنة؟

ف. فوزى: من شهر ١١ سنة ٦٧.

عبد الناصر: يعنى ده تقرر شهر ١١ سنة ٦٧؟

عماش: المهمة اللى أعطيت هى أن تقوم بصد العدو وتدميره فى الساحة الغربية، هل هذا ينطبق على كل ساحة على حدة أم اذا ضربت الساحة الغربية؟ "وتقوم القوات العربية فى الساحة الغربية بصد العدو وتدميره"، والساحة الشرقية تبقى هادئة يعنى ما تشتبك بالمعركة؟!

صحيح أن الاحتياطى موجود فى موقف صعب، ويقسم الى احتياطى للجبهة الشرقية واحتياطى للجبهة الغربية لأنه مش ممكن جمعهم جغرافيا. الموقف العام بهذا الشكل لكن ممكن أن يكون هناك احتياطى فى العمليات؛ يعنى الاحتياطى اذا ما كفى الساحة الغربية لصد العدو تتحرك الساحة الشرقية تضغط على العدو فتكون أكبر احتياطى على العدو. أو اذا ضربت الساحة الشرقية هل تقوم لوحدها بضرب العدو وتدميره وتبقى الساحة الغربية هادئة

وما تتحركش ضد العدو أم أن الصيغة اللفظية تشمل ساحة الحرب كلها؟ هذا اللى أنا أسأل عليه.

عبد الناصر: الحقيقة العملية ماهياش لفظية.. العملية يجب أن نكون واضحين فى هذا الموضوع وضوح كامل. أنا فى تصورى إن احنا فى المرحلة الحالية، لا نستطيع أن نقوم بأعمال تعرضية؛ فمثلا حصل هجوم على الجبهة الشرقية، ممكن هنا إحنا نضرب بالمدفعية أو غارات بالطيران.. الى آخره، لكن هل نستطيع أن نعبر القنال علشان نتعرض للعدو؟ باعتبر فى الوقت الحالى ده مش داخل ضمن الهدف. نفرض إن احنا تعرضنا هنا فى الجبهة الغربية الى شئ مماثل، هل مطلوب من الجبهة الشرقية إنها تعدى مثلا نهر الأردن وتضغط؟! ماأظنش فى المرحلة الحالية نحن نستطيع إن احنا نعمل هذا. الى أن نتمكن من تجهيز نفسنا للقيام بأعمال تعرضية ويكون عندنا التعادل الجوى على الأقل، لا نستطيع إن احنا نقوم بأعمال تعرضية.

دى وجهة نظرى ونسمع وجهة نظر الفريق فوزى.

ف. فوزى: هو يافندم من الناحية اللفظية محدد فى القرار بكلمة خط وقف اطلاق النار الحالى، وخط وقف اطلاق النار الحالى فى الجبهتين غير متصل جغرافيا بين الجبهتين. وأقول أكثر من ذلك: مفهوم القرار حتى فى الجبهة الشرقية لو جزء منها تعرض ليس من مسؤولية الجزء الآخر – فى نص هذا القرار – القيام بتعرض. أن كليهما مسؤول عن وقف صد وتدمير أى قوات تحاول اختراق هذا الخط، ومن هنا يجئ الفهم بكلمة المعركة الدفاعية، نحن جميعا لازم نؤمن بيها، وأن أحيانا المعركة الدفاعية تكون ناجحة.

والمقصود فى المعارك عموما هو تدمير القوات المسلحة للعدو وليس الأرض، فاذا تم تدمير القوات المسلحة داخل أراضينا تعتبر عمليته وهدفه فاشل وتعتبر قدرة الدفاع ناجحة ولا يكررها مرة أخرى؛ مثل ماتم فى عملية الكرامة مثلا، ومثل ما تم فى عملية الجزيرة الخضرا، وكما تم فى ٣ سنوات ونصف من وقت تصدى القوات الروسية للقوات النازية فى المعركة الروسية – النازية فى الحرب العالمية الثانية، وما جاءت برلين إلا استغلال لنجاح القدرة الدفاعية للقوات الروسية فقط؛ فالمعارك كلها كانت معركة دفاعية من الجانب الروسى.

ده الهدف سياسى بكلمة الصمود، وترجم الى الناحية العسكرية بهذا الشكل حتى لا يكون هناك لبس فى شئ. وأقول أكثر من هذا: بالنسبة لمعلوماتى للجبهة الشرقية ليست قادرة فى أى جزء منها على القيام بالتعرض حتى المحدود فى أى مكان منها؛ لأن التعرض المحدود يحتاج الى تفوق جوى ولو محلى وهذا غير متيسر الآن.

ثانيا: لا يمكن لأى قطاع من القطاعات مهما كان صغيرا أن يقوم بتعرض، وكلمة التعرض يعنى معناها الهجوم والاحتلال والتمسك بالأرض. والتمسك بيها، يعنى هتغير فى هذا القطاع الصغير الخط المحدود بينا وبين العدو فى هذا الجزء فلازم الاحتفاظ بيه؛ فالاحتفاظ بيه يحتاج الى عمليات حسابية كبيرة وقدرة، وأهمها التفوق الجوى المحلى وأن تكون قاعدة هذا الجزء من وجهة نظر الدفاع الجوى مؤمنة.

عماش: هذا صحيح، أنا ما أقصده أنه اذا ركز العدو بكل مجهوده العسكرى على محور دمشق، أن نقوم بهجوم على القاطع الأردنى.. لا، فى تصور القيادة لا يجوز أن نحول الاحتياطات وقطعان من القطاع الغربى وقطعان أخرى من أى مكان آخر لإنقاذ الجبهة. مش ضرورى أن يكون التعرض فى الساحة الغربية أو فى القطاع الأردنى والساحة الشرقية؛ لأنه مش معقول مثلا أن نفترض أن الأردن لوحدها قادرة على صد وتدمير المجهود العسكرى الاسرائيلى، وليس بالضرورة أن سوريا تقوم بالهجوم لكن ممكن ارسال قطعان سورية لسد الخلل اللى يحصل فى القاطع هذا، فهذا يجب أن يكون.

ف. فوزى: لو تفضلت سيادتك يعنى بالاطلاع على الخطة اللى موجودة فى الخزنة فى السويداء عند قائد الجبهة الشرقية والمطبقة حاليا، تجد سيادتك فيه حاجة اسمها الاحتياطى المحلى والاحتياطى العام، والاحتياطى العام مركز فى ايد قائد الجبهة الشرقية ومخطط له ٧ أو ٨ ضربات مقابلة. عندما يتأكد قائد الجبهة الشرقية أن الاختراق الرئيسى موجه الى أحد هذه الضربات المخططة من قبلنا، يقدر فى هذه لازم يتأكد يمتص الاحتياطى المحلى أولا فى أى قطاع من القطاعات، وعندما يتأكد من هدف العدو فى الاختراق الرئيسى أن يوجه الاحتياطى العام اللى فى ايده الى هذا الاختراق الرئيسى، وينجح فى ذلك من ناحية تحركه. من هنا تفشل عملية العدو فقط، وكلها هتيجى فى أرضنا ومن هنا بتيجى صفة الدفاع.

عماش: مطمئن الى إن هذا الاحتياطى العام كافى بدون فعاليات أخرى قد نحتاجها فى الساحة الثانية؟ يعنى أنا ما قصدت التعرض ولا أريد التعرض أننا نعبر القنال، لكن لما نقول نوحد القوات الجوية معناه أن يكون جهد جوى ضد اسرائيل لشن الفعالية.. يمكن مجهود مدفعى يمكن عمل بحرى يمكن حركات تحويل مناورات اللى تضطر العدو على أن يخفف عنى هجومه. يعنى القرار اللى بتخدوه السادة وزراء الخارجية واللى احنا وافقنا عليه هو وحدة ميدان القتال، هيكون التنفيذ العملى ايه اذا خلينا إحنا نقصد بالساحة لازم جمل عملية لها القرار اللى وافقنا عليه.. وحدة مسرح العمليات.

ف. فوزى: هدف مبدئى يافندم، هدف جغرافى لأغراض المخطط أن يخطط لذلك فى المراحل المقبلة، انما لو النهارده القوات كانت حسب الخطة اللى موجودة واللى اتفقنا عليها والقوات الجوية جاهزة والدفاع الجوى جاهز، القوة الاحتياطية المخصصة للضربات المقابلة قادرة على صد وتدمير أى اختراق رئيسى يحصل فى الجبهة الشرقية، لو استكملت وتدربت.

لغاية اليوم لم يتم أى تجربة ما تدريبية لصد أى اختراق مخطط فى الخطة على المستوى التعبوى السوّقى، تمت على المستوى النسق الأول أو ما يسمى فى الغرب بالنطاق الدفاعى الأول.

حسين: سيادة الرئيس، هذا الموضوع اللى يناقش يثير بعض المشاكل اللى احنا عم بنواجهها.

الحيارى: القوات الأردنية واخدة قطاع كبير فى الجبهة الشرقية وتكاد تكون جميعها على محاور، وهى محاور قادم للتعرض ونتيجة الأبحاث والدراسات وجدنا فيه محورين رئيسيين اللى ممكن أن يحصل لها تعرض من قبل العدو.. المحور الشمالى الذى يفصل بين القوات الأردنية والقوات السورية، والمحور الثانى الذى يصل الى عمان من أقصر الطرق، ويستطيع أن يحدد الغاية التى بحثت فى بداية الجلسة.

القوات الأردنية جمعيها على الأرض ليس لها قوة احتياطية إلا قوة صلاح الدين المتركزة فى المفرق. والواقع بعد دراسة على الطبيعة وأخذ بالنظر قضية الجو والسيطرة الجوية لليهود فوق المنطقة الأردنية، كتير كنا نتساءل فى امكانية قيام هذه القوة فى الضربات المعاكسة تحت قصف جوى يكون نهارى أو ليلى!

حاولنا مع اخوانا السوريين فى مرحلة قريبة جدا دراسة الموقف، عندما بلغتنا أخبار إن فيه تجمعات فى هضبة الجولان وأمام الجبهة الأردنية وكانت أخبار من مصدر موثوق، وتساءلنا.. ماذا يمكن أن نعمله اذا هوجمت الجبهة السورية فى قطاع الجبهة الشرقية أو بالعكس هوجم القطاع الأردنى؟ ماذا يمكن أن تقوم به القوات السورية؟

وكان موجود قائد الجبهة الشرقية حينئذ اللواء عدنان، وحصل أن يعود الى القائد العام فى وجهات النظر لرؤساء الأركان السورية والأردنية، وجاء الجواب بأنه تماشيا مع توجيه الرؤساء بألا نتحداه ونحافظ على خط النار.

فى الواقع ياسيدى فيما تفضلوا الجانب العراقى يعنى دائما نتساءل.. ماذا يحصل لو هوجمت الجبهة الغربية ماذا نستطيع أن نقوم فيه؟ وأيضا ماذا تستطيع أن تقدم الجبهة الغربية فيما اذا لو هوجمت الجبهة الشرقية؟ وأيضا ننزل الى مستوى أقل ماذا نعمل لو هوجم القطاع السورى والقطاع الأردنى؟

مثل ما نسمع اليوم إنه الجبهة الغربية حاليا تقوم بعمليات الردع، لكن لا تستطيع أن تعطى أكثر مما هى عليه الآن لأسباب صحيحة.

الجبهة الشرقية مازالت تكون المستوى الذى بلغت الجبهة الغربية، لكن يبقى السؤال.. الوقت مش معنا وممكن اليهود أن يقوموا بالردع الجسيم، وقد يكون لاحتلال منطقة ما بين الجبهة السورية والجبهة الأردنية حتى يشطر القوتين عن بعض؛ ماذا يمكن أن نتوقع من الجبهة الغربية؟ نعطى أيضا ونقول فيما لو قام اليهود على قاطع ناعور – عمان اللى هو أقصر المحاور، ماذا ممكن أن تقوم فيه الجبهة السورية القريبة منا وقوة صلاح الدين؟ هل تتقدم وتعمل شئ حتى تخفف الضغط عنا، أم تبقى واقفة وننتظر حتى يتحقق الموقف ثم تقوم قوة صلاح الدين بالواجب المعطى لها فى المخطط الأول.. الواجب الأول الذى يعطيه القائد العام؟

إحنا ياسيدى نعتقد أن قوة صلاح الدين لعدم وجود غطاء جوى لا يستطيعوا أن يتحركوا، الطرق محدودة جدا فى الأردن وصعبة، واذا صار قوة اللواء أو مجموعة لواءات لن يصل فى الوقت المعين اللى يستطيع أن يدمر – كما هو الهدف والواجب المعطى – القوة اليهودية. اذا تمكنت هذه القوة اليهودية بامكانيات استخدام الطائرات العمودية ونقل المشاة الى خلف قواتنا، وأصبح بامكانه أن يجتاز وأن يدخل الى العاصمة الأردنية، فعم نتساءل اذا كان فيه امكانية أن تعطى القيادة الشرقية شئ من الحرية فى أن تتحرك أو أن تقوم بأعمال محددة يحددها القائد العام فى حالة وقوع مثل هذا فى المستقبل.

الآن تطور الموقف وأصبح فى أن الردع ثم التعرض من أجل التحرير، طبعا يحتاج الى أشياء كثيرة.. يحتاج الى القوة الجوية يحتاج الى التدريب يحتاج الى القيادة والسيطرة؛ كل هذه الأمور اللى هى مواقف تحتاج الى الدعم والاجتهاد، لكن يعود الانسان أيضا ويفكر بأن هذا يحتاج الى زمن، وهل ينتظر اليهود علينا ولاّ ممكن أن يقوموا بهذا الردع الجسيم؟ فى الواقع هذه هى النقطة.

عبد الناصر: اذا سمحتوا لى أرد على الجملة الأخيرة بس اللى قالها الأخ رئيس الأركان.. كلمة هذا يحتاج الى زمن. متهيألى لما اجتمعنا هنا بعد يونيه ٦٧ نفس الشئ موجود؛ يعنى باستمرار كانت المشكلة قدامنا يعنى فعلا كان الطريق بين السويس والقاهرة فاضى الطريق بين الاسماعيلية والقاهرة فاضى، علشان نسلح فرقة ماكانش عندنا دبابات.. ولا دبابة! كل ده كان يحتاج الى زمن وكان باستمرار هذه المشكلة لو اليهود كانوا اتحركوا الحقيقة كانوا يستطيعوا ينفذوا خطتهم. ولكن عدينا سنتين وربع، وقدرنا فى الفترة دى إن احنا نعمل تغيير كبير بالمقارنة بما كنا عليه فى يونيه سنة ٦٧.

جات لنا فى السنتين اللى فاتوا إخباريات عن تجهيز اسرائيل لعبور القنال بمعدل ٢ كل أسبوع! كنا بنرفع درجة الاستعداد العملية لدرجة إن العملية أصبحت عملية روتينية؛ يعنى المعلومات من ٥ بلاد مثلا إن اليهود الجمعة دى هيعدوا القنال علشان يحتلوا الضفة الغربية للقنال مش علشان ييجوا الى القاهرة، لكن ماحصلش.

الحقيقة كل شئ يحتاج الى زمن وباستمرار هتبقى قدامنا، دى المشكلة وسؤال لا حل له ولاّ ايه؟ أنا حبيت الحقيقة يعنى أرد على نقطة إن ده يحتاج الى زمن، مش أول مرة بنسأل هذا السؤال بالعكس المرة الألف فى السنتين دول.

حسين: فى نقاشنا المستمر.. عملية هجوم رئيسى على منطقة الجولان أو عملية على شمال الوادى يمكنا من تدمير قوة العدو؛ لو كان بالامكان فى أقرب وقت ممكن الأسلوب اللى يرسى القاعدة نستطيع أن نركز على هذه النقطة بكل قوة.

ف. فوزى: اذا سمحت لى اذا كنا ماوصلناش لآخر الشوط فى الدفاع من ناحية الخطط، هل يجوز لنا أن ننتقل الى مرحلة أكثر من هذا؟

عبد الناصر: هو فيه نقطة أخرى أثيرت، اللى هى الحرية للجبهة الشرقية لاستخدام الاحتياط.

ف. فوزى: موجودة يافندم.

عبد الناصر: لأن هى دى مكملة، وده موضوع مش عايز مننا إحنا قرار سياسى ده موضوع الحقيقة بالنسبة ليكوا إنتو العسكريين بتقرروه.

ف. فوزى: وأنا قلتها دلوقتى فى الشرح بتاعى الأولانى، اذا تبين له المجهود الرئيسى للعدو فى محور من المحاور له أن يزج الاحتياطى العام بتاعه فى هذا الموضوع، ووضحت فى الخطة اللى موجودة عنده.

عماش: فقط الاحتياطى العام؟

ف. فوزى: الاحتياطى العام يافندم.

عماش: يعنى يزج الاحتياطى العام فقط، إما أن يركز من جبهة أخرى أو ياخد الاحتياطى المحلى من جبهة ثانية.

ف. فوزى: لأ يافندم، هو الاحتياطى المحلى منسوبة لكلمة المحلى لمساعدة قوات الدفاع الموجودة فى هذه المنطقة.

عماش: هى المشكلة الآن أن الجيش الاسرائيلى بكل طاقاته يضاف اليه الاحتياطى العام.. الجيش الاسرائيلى بكل قدرة اسرائيل يهجم على الأردن ويصدها، القاطع الأردنى يضاف اليه الاحتياطى العام ونفس الحال بالنسبة للقاطع السورى، اللى حاصل هذا عمليا الآن؟

ف. فوزى: نعم.

عماش: هل أنت مطمئن الى أن هذا يكفى لتدمير العدو وصده؟ اذا ما كافى ما هو العمل؟ بنزيد الاحتياطى العام بنزيد الاحتياطى المحلى، يسمح بحرية المناورة الى آخر قطعان من قاطع الى قاطع.

والنقطة اللى تفضل بيها السيد رئيس الأركان الأردنى صحيحة، وأنا أتصور أيضا أن الفعاليات الجوية فى الساحة الشرقية غير متكاملة، الاحتياطى العام مش هيوصل أو يوصل وهو متعب؛ اذا هنا يجب أن يزداد الاحتياطى المحلى يعنى يكون قوى لأنه قريب، فهذه اللى تحتاج الى معالجة من جهة أو تطمنا ونقول لأ.. الاحتياطى المحلى كافى والاحتياطى العام يكفى ولا يوجد اشكال.

ف. فوزى: أنا بس اشترطت لاستكمال الدفاع الجوى ووجود القوات الجوية المحلية، وناخد المثل اللى اتقال دلوقتى.. الاختراق فى اتجاه عمان هتقابله فرقة أردنية بمدفعياتها وراها احتياطى محلى مكون من لواء مدرع، ثم فى إيد القائد العام عندما يتبين له هذا الاتجاه ٦ لواءات أردنية فى ايده كاحتياطى عام قوة صلاح الدين.

نقارن قوة العدو التى تتمكن من هذا الموضوع، هل يمكن لقوة العدو أن تدخل بـ ١٢ لواء علشان يبقى القياس ٢ الى ١ فى هذا المحور فقط؟

عماش: لأ.

ف. فوزى: والله تجميع سرب ١٢ لواء من العدو فى هذا القطاع الصغير ليس ببعيد عن نظر ومعلومات القطاع الأردنى أولا، ومن هنا بيجى التبصر فى اعادة تمركز الاحتياط ولو لمقابلة الشئ المتوقع. هذه قضية فى يده بس بشرط – هو مشروط عليه فى الخطة شئ – اذا تأكد أن هذا هو الاختراق الرئيسى فى الجبهة الشرقية، ومن هنا جاءت الحكمة فى تمركز الاحتياطى العام لخدمة الجبهة بكاملها؛ حتى يكون لديه المرونة فى مقابلة أى اختراقات من الستة أو السبعة اللى احنا افترضناهم حسب طبيعة الأمر.

بس أنا مع سيادتك إن أى عمل تحرك برى لابد له من غطاء جوى ودفاع جوى سواء نهارا أو ليلا، والمثل اللى تم بالنسبة للسرية ١٣٠ ملم انذار لنا جميعا فى هذا الموضوع.

القوات الجوية الاسرائيلية اللى تمت يوم ٧/٢٠ الى ٧/٢٨ من ناحية حجمها تساوى ما قابلته الجمهورية العربية المتحدة يوم ٥ شهر ٦ سنة ٦٧، انما كان على جزء محدود جغرافى فقط هو غرب قنال السويس، وفشلت لم تحقق هدفها ودمر منها طائرات. وكان رد الفعل على اسرائيل إنها لم تحقق هدفها إنها خسرت طائرات ولم تحقق شئ، الهدف كبير اللى كان عايز يعمله فى غرب القنال تم فيه هو الطيارين بتوعه ابتدوا يتشككوا فى نفسهم وماكانوش متصورين إن الدفاع الجوى غرب قناة السويس بهذا الشكل.. فوجئوا بيه.

الجندى كان يستشهد الضابط ياخد المدفع الرشاش الصغير، وأثر فيه لأن استراتيجيته معتمدة على الطيران الواطى؛ فقلد ما عمله يوم ٥ يونيه وجه على الواطى فلقى كمية النيران الضخمة ضده بهذا الشكل.

وبعدين تخطيطه تشكك فيه مستقبلا ده من وجهة نظرى الشخصية؛ لأن الطيارتين اللى عنده بعد كده بعد ميراج ٣ هما الفانتوم وسكاى هوك بكامل حمولتهما وهما حاملى أسلحة هما الاتنين، المرونة غير متوفرة على الطيران الواطى مش بالشكل اللى بتاع الميراج ٣ نسبيا. فمن هنا عايز ياخد حريته، مش عايز دفاع جوى علشان يقدر ينزل الحمولة بتاعته بالكامل.

نقطة هامة جدا أظهرها فى أول النقط، لو قدرنا ما نجبش الدبابات ومانجيبش المدافع ونجيب دفاع جوى أفضل لنا من الناحية الدفاعية. وما فائدة تمركز الطائرات فى مكان ما ويتكرر تانى ما تم يوم ٥ يونيه؟! ومن هنا الدرس بتاع ٥ يونيه خلانا نعمل الدشم وخلانا نحط سرية مهندسين فى كل مطار. طيب ساب الدشم وضرب المدرج الوحيد اللى موجود فى الزرقا مثلا، وهيضربه بإيه؟ بـ ١٢ قنبلة، وهيسيب المدارج وهيسيب الطيارات، ما فائدة المطار؟! هيفضل المطار متعطل وهناخد كل حفرة وحسب المقدرة بتاعتنا اللى أنا أعرفها كل حفرة بتتعمل فى ٣ ساعات، ١٢ حفرة يبقى المطار هيفضل متعطل عدد من الساعات كبير. فيه تحميل كبير نزل علينا بعد هذه المعركة، فيه التزامات كثيرة ماكانتش واضحة بالنسبة لينا قبل سنة ٦٧.

التكريتى: سيدى بالنسبة للاحتياطى العام فى الجبهة الشرقية هى قوة صلاح الدين، ونحن الى اليوم الصبح نطالب بزيادة هذه القوات. زيادة الاحتياطى العام، أيضا ممكن أن يزداد تلقائيا الاحتياطى المحلى.

حسين: سيدى تركيزنا على القوة الدفاعية هذا صحيح، ولكن هل ممكن أن نقوم بعمليات هجومية؟

عبد الناصر: هو القوات الجوية الحقيقة يعنى برضه بادى مثل، نحن نستطيع إن احنا نحتل المواقع شرق القنال.. وبعدين؟! يعنى النهارده لو القوات المسلحة بتاخد أوامر باحتلال مواقع شرق القنال بفرقة بفرقتين؛ هذه العملية ممكن تنفذها اليوم وعندهم خطط جاهزة وصور وكل شئ، ولكن السؤال.. طيب بعد ما نروح شرق القنال هنعمل ايه؟ هل هنقدر نتحرك والا هنفضل محلنا؟ بيجى هنا السؤال الأساسى اللى هو.. القوات الجوية هل نستطيع أن نحتفظ بتفوق جوى محلى فوق قنال السويس؟ هى دى العملية الحقيقة.

ولهذا الى مرحلة ما لازم عملنا يكون دفاعى صرف، والدفاعى اللى هو بيكون الدفاع ثم الهجوم المضاد؛ لأن اذا دخل هو وخد حتة عندك، وبعدين إنت دخلت علشان تاخد حتة، هو ايه اللى هيعمله بعد كده؟ ناخد الحوار اللى هيحصل.. ما هى خطوة اسرائيل بعد كده لما هتاخد إنت حتة عندهم بالتفوق الجوى اللى موجود معاهم؟ لكن هتدخل تاخد حتة الواحد

مش هيكون حافر ولا متمركز ولا واخد مواقع دفاعية، الحقيقة هيكون معرض لمدة طويلة! هنا بقى القوات الجوية تستطيع أن تؤثر تأثير كبير جدا.

والحقيقة يمكن هنا بتبان الحكمة فى قرار اللى هو بالنسبة للدفاع؛ يكون دفاع صرف ونستكمل قدراتنا الدفاعية، وبعد أن نستكمل قدراتنا الدفاعية نفكر فى أخذ خطوات ردع ثم القيام بأعمال تعرضية.

هى المشكلة النهارده إحنا بالنسبة للدفاع لسنا ماكملناش كل قدرتنا علشان يكون الدفاع الحقيقة دفاع كامل.

التكريتى: ببساطة جدا سؤال.. ما هى خطتنا لصد تحرك اسرائيلى غير محدود فى قاطع من القواطع فى احدى الجبهتين أو على جبهة كاملة أو على الجبهتين سواء؟ ومع الأسف أقول: إننا لن نستطيع أن نصد أى تحرك اسرائيلى لأن اسرائيل أقوى من الدول العربية اللى مجابهة. والسؤال الآن.. ماهو المطلوب منا حتى تزاد قوتنا لكى تصبح مساوية لقوة اسرائيل؟ وهل اسرائيل ستسكت الى أن نقوم ببناء هذه القوة؟

الأتاسى: أظن هذا الموضوع ممكن يعاد النظر فيه بين وزراء الدفاع.

التكريتى: أرى أن نجتمع والسادة رؤساء الأركان، لأن اذا قامت اسرائيل بتوجيه قواتها ضد القطاع الأردنى ولم يصل اليه الاحتياطى فى خلال الساعتين تلاتة، وقامت بتدمير واحتلال الجانب الأردنى، ما هو موقف الجبهة الشرقية بالكامل؟ وأيضا نفس الحال بالنسبة للقطاع السورى.

الأسد: تسمح لى سيادة الرئيس؟

عبد الناصر: اتفضل.

الأسد: هذا الموضوع ممكن حله بواسطة السادة وزراء الدفاع، بس فى الحقيقة أنا بقى فيه نقطة أعتقد أن يزاد الاحتياطى المحلى للقاطع الأردنى، وهو أهم بالنسبة الينا أهمية مباشرة أكثر من الاحتياطى العام.. يعنى أن يزاد الاحتياطى المحلى على حساب الاحتياطى العام. أرجو

من القائد العام أن يوافق على هذا لأن ممكن نحتاج لهذا، وممكن القائد العام يخطط على مستوى الجبهة الشرقية للضربات المعاكسة، ولكن أعتقد أن يؤخذ قرار من هذا الاجتماع أن يزاد الاحتياطى المحلى للقطاع الأردنى. أنا الحقيقة الشئ اللى أذكره إحنا بالقاطع السورى بتصور ممكن اذا كان فيه شئ متعلق فينا من الاحتياطى العام ممكن نستغنى عنه لصالح القاطع الأردنى. وأعتقد أنه منذ توقيع الاتفاقية، والتى تنص على أن القوات العراقية أصلا تكون موجودة فى المحور الخاص بالأردن – اسرائيل أساسا، وثانويا محور سوريا – اسرائيل فأنا أشوف تخصيص زيادة الاحتياطى العام وانقاص الاحتياطى العام.

ف. فوزى: أى زيادة فى الاحتياطى المحلى مقبولة ولكن ليس على حساب الاحتياطى العام؛ تطبيقا لمبدأ بسيط اذا إحنا أخذنا القوات المسلحة الموجودة فى الدفاع ووضعناها فى خط واحد أو فى خطين متساويين على جبهة قدرها ٧٠ أو ٨٠ كيلومتر، أشبه بباب رفيع ممكن مثل العصور القديمة يخترق بسهولة! ولكن اذا تعمق الدفاع فيبقى مبدأ سليم، زيادة الاحتياطى المحلى بالنسبة للقطاع الأردنى مبدأ موافق عليه، أى قوات تزاد على الجبهة الشرقية تمتص لصالح الدفاع ولكن ليس على حساب القوات المتمركزة فى الاحتياطى العام.. العدو يرغب فى هذا.

الأسد: بس أعتقد الاحتياطى المحلى لا علاقة له بالتمركز، وأنا برأيى له أهمية مباشرة أكثر من الاحتياطى العام؛ لأن الاحتياطى العام يأتى دوره متأخر على كل حال.

ف. فوزى: أنا باسلم بيها، من صلاحيات قائد الجبهة الشرقية أن يقترح باعادة تغيير الخطة.. ممكن هذا.

حسين: سيادة الأخ الكريم، نحن مستعدين أيضا أن نقدم ما يمكن لدعم الجبهة، وممكن لواء مدرع نتركه كاحتياطى.

الأسد: هناك قوات على القاطع السورى أكثر من القوات اللى موجودة على القاطع الأردنى.

حسين: نعم.

الأسد: وأعتقد أنه هناك ضرورة لزيادة القوات على القاطع الأردنى.

ف. فوزى: الفارق بين الجبهتين يافندم هوه ده حاله، القطاع السورى فيه نسقين واحتياطى محلى خلاف الاحتياطى العام بتاع الجبهة بتاع العراق، القطاع الأردنى فيه نسق واحد واحتياطى محلى ضعيف ثم الاحتياطى العام.. يعنى فيه فرق بين القطاعين.

عبد الناصر: يمكن هو حل للمشكلة اللى اتكلم فيها الأخ الملك حسين، هو بيقول بلواء مدرع وبيتركه للقطاع الأردنى كاحتياطى.

ف. فوزى: يبقى هنغير الخطة يافندم.

عبد الناصر: عندكم مواضيع أخرى؟

ف. فوزى: أنا بجهز لو سمحت مشروع للتوصيات.

عبد الناصر: اجتماع بكرة الساعة ٦ أو ٧؟ أنا بافضل ٧ يعنى! (ضحك) هل مطلوب من حد إنه يعمل حاجة الصبح؟ هو الحقيقة على أساس الكلام اللى أنا قلته، الأخ النميرى بعت وقال: إنه جاى بكره الظهر وعايز يشترك معانا فى المحادثات، وهنعمل جلسة بكره وبعدين لازم يجهزوا لنا السادة وزراء الخارجية أيضا بيان مشترك مش طويل جدا هو بيان مختصر وبيدى العملية. والأخ النميرى أيضا هو طالب إن احنا مانتصرفش يعنى مانصدرش البيان إلا لما يجى يشترك معانا، طبعا إحنا يعنى زى ما نقرر يعنى بعد الجلسة مثلا.